جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة:

إشكالية ترجمة المصطلح التداولي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية

كتاب التداولية اليوم

أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبين:

سفيان هنوس

عمر حرير

إشراف الأستاذ:

محمد الزين جيلي

السنة الجامعية: 2015/2014

الإهداء

إلى نبع الحياة التي وقفت إلى جانبي منذ ولادتي و من أجلها وصلت إلى هذه المرحلة من التقدم و النجاح إلى من أرضعتني الحب و الحنان.

إلى رمز الحب و بلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض، إلى من تعجز الكلمات عن وصفها و تسكن أمواج البحر لسماع اسمها ....إلى أمي رحمها الله و أسكنها فسيح جنانه.

إلى من أنار درب حياتي بوجوده و حرص على اجتهادي، إلى من ألبسني ثوب المعرفة، إلى الذي لو كرّست الدهر بجمع أفاضله عليّ ما أحصيتها ...إلى والدي العزيز، أطال الله في عمره.

إلى من أدخل السعادة و الفرح إلى البيت بعد أمي رحمها الله إلى من أنار البيت إلى أمي الثانية، أطال الله في عمرها.

إلى من قاسمني دفئ العائلة، إلى إخوتي زبير و محند...إلى أخواتي الحبيبات و العزيزات كهينة و صونية.

إلى كل من علّمني حرفاً من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية.

إلى عائلتي الكريمة كبيرنا و صغيرنا.

إلى رفقاء الدرب و الكرب ....إلى شركاء الفرح و القرح...إلى حكيم، بلال، ماسينيسا، عبد النور، كريمة، نصيرة، دهية.

إلى أعزّ صديقة لي ليندة.

إلى أستاذي جيلي محمد الزين، و زميلي عمر حرير.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

سفيان

الإهداء

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، و من أفتقده منذ الصغر، إلى من يرتعش قلبي لذكره أبي رحمه الله و أسكنه فسيح جنّاته

إلى ينبوع الحب و الحنان و الصبر و الأمل، إلى كل من في الوجود بعد الله أمّي الغالية.

إلى رفيق الدرب منذ الصّغر، أخي موراد.

إلى زملائي و أصدقائي و أساتذتي.

إلى زميلي "سفيان" الذي شاركني في إنجاز هذا البحث

إلى الأستاذ المشرف "محمد الزين جيلي"

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي في هذا العمل المتواضع

عمر

شكر و تقدير

يسعدنا بعد حمد الله أن نتقدم بالشكر و التقدير، و بأخلص آيات الاحترام و العرفان بالجميل للأستاذ الفاضل جيلي محمد الزين الذي أنار لنا الطريق بعلمه الغزير و توجيهاته السديدة و الذي كان لإرشاداته القيّمة و روحه الطيّبة الفضل الكبير في إنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر و التقدير إلى كل من ساهم في تكويننا طيلة هذا المسار من أساتذة و مؤطرين، كما نشكر جميع الزملاء الذين مدّوا لنا يد العون.

مقدمة:

لقد أدت الترجمة إلى انفتاح الأمم فيما بينها، فجعلت العالم كقرية صغيرة، تتواصل الشعوب فيما بينهم على اختلاف ألوانهم وألسنتهم، وتتبادل المعلومات والمعارف في وقت قصير جدا وهذا لا يكون إلا عن طريق الترجمة التي أصبحت من الوسائل الضرورية في العالم، فهي تساهم في تعزيز هذا التواصل وتقوية أواصره.

وكما نعلم أن الثورة التكنولوجية أدت إلى تطور العلوم حيث أفرزت مصطلحات جديدة يجب على الأمم التعرف عليها من أجل الرقاء والتطور خاصة الأمة العربية التي تعاني من فقر هذه العلوم،خاصة العلمية والتقنية ولكي نتعرف علي أي علم يجب التعرف على مصطلحاته باعتبارها وسيلة التحكم في العلوم المعاصرة على حد تعبير المسدي

فالمصطلحات تختلف من شعب لآخر،لذلك تلعب الترجمة دور مهما في تقليص هذا الاختلاف، ونشر المعرفة من خلال تعميم استخدام مصطلحاتها في جميع اللّغات، كما يعود الفضل للتّرجمة في إثراء اللّغات ونمائها باحتضانها مصطلحات متخصّصة وتعابير مستجدّة.

وسنحاول من خلال بحثنا هذا، الموسوم ب"ترجمة المصطلح التداولي إلى اللغة العربية" أن نعالج قضية نقل المصطلحات التداولية في هذا الكتاب فقضية المصطلحات بشكل عام تطرح العديد من التساؤلات و الإشكاليات في العالم العربي، حيث نجد أن آراء المترجمين تختلف من مترجم إلى آخر حول المصطلح للدلالة على مفهوم معين، لاسيما إذا تعلق الأمر بعلم حديث النشأة وأجنبي المصدر مثل تحليل الخطاب واللسانيات والتداولية فكلها علوم حديثة النشأة ،فهذا يزيد من مشقة المترجم في إيجاد مقابلات عربية دقيقة مقابلة للألفاظ الأجنبية

فالمصطلح الأجنبيّ الواحد يعاني من عدّة ترجمات عربيّة تختلف بين المشرق والمغرب العربيّين. وليس هذا فقط بل تعدّدت المصطلحات العربيّة حتّى في داخل القطر الواحد ، وعدم إتباع قواعد ومنهجيّات محدّدة وموحّدة في التّرجمة إلى العربيّة.

والسؤال الذي طرحناه هو: ماهي معايير نقل المصطلح التداولي إلى العربية في هذا الكتاب من مصدره الفرنسي؟ وهل كان ذلك ترجمة للمفهوم أم تعريبا للمصطلح؟

وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع ناتج عن صعوبة التّعامل مع المصطلحات التداولية التي هي حديثة النشأة، وهذا ما يصعب على القارئ العربي فهم المصطلحات التداولية لأن معظم مصطلحات هذا العلم معربة ومترجمة وبيئتها غير عربية.

وقد لمسنا هذه الصعوبات أثناء دراستنا للسانيات فلاحظنا أن الكثير من الطلبة والأساتذة لديهم مشكلة الخلط بين المصطلحات وعدم فهمها.

ولقد اخترنا هذا الكتاب "التداولية اليوم علم جديد في التواصل" لجاك موشلار(J.M) وآن روبول (A.R) وذلك لأن الكثير من الباحثين في مجال التداولية يعتمدون عليه كمرجع أساسي في بحوثهم، فكثرة تداوله بين الباحثين هي السبب الذي دفع بنا إلى اختيار هذه المدونة بالتحديد. و أما نحن نرى أن هذا الكتاب له من الأهمية بمكان وذلك مما يحتويه من معلومات وفيرة و قيمة تفيد كل دارس متخصص في علوم اللغة سواء كان باحثا أو أستاذا أو طالبا فهو موجه لجميع دارسي اللغة.

ونرمي من خلال هذا البحث إلى توضيح كيفيّة التّعامل مع محور مهمّ في مجال التّرجمة وهو نقل مصطلحات المعارف الأجنبيّة إلى الثّقافة العربيّة، وبذلك نقل الصّورة المصطلحيّة إلى القارئ العربيّ. كما نهدف إلى توعية القارئ بمدى خطورة الوضع الرّاهن للمصطلحات العربيّة، أملاً في إضافة محاولة في سبيل توحيد المصطلحات التداولية العربيّة.

وقد قسمنا بحثنا إلى ثلاث فصول، فصلين نظريّين وفصل تطبيقيّ.

عنونا لفصل الأوّل بـِ**" قضايا الترجمة اللسانية"** ، ما يلي :

ماهية الترجمة بصفة عامة والترجمة اللسانية بصفة خاصة، قدّمنا فيه تعريفاً للترجمة لغة ولغة واصطلاحا ثمّ عرضنا التقنيات المعتمدة في الترجمة العامة، وترجمة المصطلحات وتطرقنا إلى مراحل وعناصر الترجمة مع عرض مُشكلاتها. بعدها بيّنا أهميتها مع عرض الحلول.

ثم تطرقنا إلى "الترجمة والمصطلح في الوطن العربي" حيث قدمنا نموذج عن الترجمة اللسانية بالمغرب ثم تطرقنا إلى واقع المؤلفات التداولية المترجمة والمؤلفة في الوطن العربي ثم وضعنا معوقتها، وبعدها تطرقنا إلى تعدد المؤلفات الواحدة المترجمة مع غياب التنسيق مع استنتاج.

الفصل الثاني فموسوم ب **"المصطلح/المفاهيم والإشكالية "**، ويتضمن ما يلي: ماهية المصطلح حيث قدمنا تعريفا عاما وخصصنا المصطلح اللساني مع عرض مميزات وشروط المصطلح وكذلك شروط صناعته، ثم عرضنا طرق توليد المصطلح المتمثلة في الوضع أو الترجمة. ثم تناولنا كل واحدة من طرق الوضع بالشرح والتفصيل وهي كالآتي:الاشتقاق والتعريب والنحت والمجاز.

ثم تطرقنا إلى "واقع ترجمة المصطلح التداولي إلى اللغة العربية" وقد تحدثنا عن واقع ترجمة هذا المصطلح عند العرب و ما يعانيه من تعدد الترجمات العربية له من جهة و مقابل واحد عربي لمصطلحات أجنبية متعددة من جهة أخرى.

أمّا الفصل التّطبيقي فقد قمنا بتعريف بالمؤلفين أوّلا. ثم الإطار المنهجي للدّراسة مع تقديم المدوّنة ثمّ تعريف موجز لمفهوم التداولية ، وكانت طريقتنا في معالجة الموضوع استخراج المصطلحات التداولية الموجودة داخل هذه المدونة، لنقف عند كلّ مصطلح ونقوم بتعريفه ونفسّر طريقة انتقاله من اللّغة الفرنسية إلى اللّغة العربية سواء أكان ذلك اشتقاقا أو تعريبا. كما قيّمنا منهجية المترجمين في ترجمتهما و أوردنا جدولا للمصطلحات التداولية المترجمة.

وقد ختمنا البحث بخلاصة عرضنا فيها أهمّ النّتائج الّتي توصّلنا إليها من خلال دراستنا لمصطلحات التداولية المأخوذة في مدوّنة البحث. وقد وظّفنا المنهج الوصفي في هذه الدّراسة، وصفنا من خلاله بنية المصطلحات الأجنبيّة والمقابلات العربيّة لها. كما حلّلنا مفاهيم المصطلحات الأجنبيّة ومدى توافقها مع مفاهيم المصطلحات العربيّة الّتي وُضعت لها.

فإنّ هذا البحث كغيره من البحوث لم يخلو من الصّعوبات نظرًا لما يشوب المصطلح من غموض، خاصّة ترجمته في إطار ما يُعرف بالتّرجمة المتخصّصة. كما كانت مهمّة الإلمام

بالمصطلحات ودلالاتها في التداولية أمرًا لا يخلو من الجهد والعناء. إضافة إلى قصر مدة إعداد المذكرة.

الفصل الأول:

قضايا الترجمة اللسانية

-تمهيد

1 – تعريف الترجمة

1-1-الترجمة لغة

1-2-الترجمة اصطلاحا

2 – تقنيات الترجمة بصفة عامة

2 -1- ترجمة المصطلحات

3 – مراحل و عناصر الترجمة

3 -1- صعوبات الترجمة

3 -2- الحلول المقترحة

3 -3- أهمية الترجمة

4– الترجمة و المصطلح في الوطن العربي

4 -1 – نموذج من الترجمة اللسانية

5 – واقع المؤلفات التداولية المترجمة إلى اللغة العربية

5 -1 – معوقات الترجمة في الوطن العربي

5 –2 – تعدد المؤلفات الواحدة المترجمة

5 -3 – غياب التنسيق

تمهيد:

لقد كانت وما تزال الترجمة ذوا أهمية كبيرة، في المجتمعات البشرية الغربية والعربية، فالترجمة تساهم بشكل كبير في تقدم وتطور و تلاقح بين بلدان العالم ،كما أنها تعتبر أهم وسائل نقل العلوم، والمعارف والثقافة والتقاليد، من بلد إلى بلد أخر، ومن منطقة إلى منطقة أخرى، بهدف إنجاز شبكة من العلاقات تتيح لها، مواكبة التطورات العلمية والثقافية والفكرية، التي تواصلت إليها الأمم الأخرى.

وبالرغم من أن الترجمة مورست، منذ عهد الأكاديين، إلا أنها ما تزال تعاني إلى يومنا هذا من مشاكل كثيرة يصعب حلها، وذلك رغم الجهود الكبيرة، التي بذلت من أجل حلها، والقضاء عليها بشكل نهائي، خاصة في الوطن العربي الذي يعاني من ركوض وتخلف في جميع نواحي الحياة، خاصة العلمية والثقافية والفكرية، حيث تعد هذه الركائز الثلاثة أساس تقدم المجتمعات،وما نشاهده اليوم في الوطن العرب من ترجمات لا يدل إلا على وجود أزمة ترجمة في العالم العربي. وتتعدد أسباب هذه الأزمة وتختلف عواملها فمنها ما يرجع إلى طبيعة الترجمة ذاتها، والتي تتمثل أساسا في عدم قدرتها على نقل النص الأصلي من لغة إلى أخرى بكل دقة وأمانة، حتى أنه جرى ربطها بالخيانة. ومنها ما يرتبط بتشتت الجهود بين الأفراد، فهي ثمرة جهود فردية في الغالب وليست جماعية، الأمر الذي ينتج عنه تعدد الترجمات واختلافها للنص الواحد.أضف إلى ذلك انعدام خطة واضحة لدى المترجمين، وموحدة فيما بينهم لوضع المصطلحات اللسانية،وهو ما نتج عنه فوضى في

تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي الواحد، بسبب تعدد المترجمين أو بسبب اختلاف اللغات الأجنبية المنقول عنها، وهي، غالبا، الفرنسية والانجليزية والألمانية والاسبانية[.....]وما إلي ذلك.

ومن ينظر إلى تجربة الترجمة اللسانية في الوطن العربي، يقف على أعمال مترجمة أراد منها أصحابها، نقل فكر معين إلى مجتمع لا يملك أداة تلقي هذا الفكر في لغته الأصلية،كما أن هذه الترجمات، تسبب نزاع بين الدارسين لها،وهذا ما يؤدي حتما إلى انشقاق في التعليم، وعدم التنسيق، ويري البعض أن ما تعاني منه الترجمة هو أن المترجم لا يشير إلى تحيزاته، فكثير من المترجمين والنقاد العرب لا يؤمنون بتحيز المفاهيم الغربية المترجمة ويعتقدون بأن هذه المفاهيم كونية وعالمية متعالية عن الزمان والمكان وعن أي خصوصية تاريخية وحضارية، وأنها لا صلة لها بأي مضمون فلسفي أو عقيدة دينية،وربما أيضا المترجم ليس على دراية كاملة باللغة التي سيترجم إليها، الأمر الذي نتج عنه لدى البعض، ما يمكن أن نسميه بالترجمة الحرفية الآلية لهذا المفهوم. **ولهذا نتساءل** عن كيفية نقل النص الأجنبي إلى العربية وهل حققت الترجمة اللسانية التواصل بين حضارات وثقافات مختلفة ؟ وهل يمكن القول إن صعوبة الترجمة تكمن في قضية المصطلح أم ماذا ؟.

1-تعريف الترجمة

1-1الترجمة لغة:

تشير المعاجم والقواميس العربية، في تعريف الترجمة إلي معنى واحد، أن الترجمة هي نقل من لغة إلي لغة أخر. ولقد وردت في لسان العرب أن الترجمة هو المفسر[1] ،كما وردت في مختار الصحاح أن الترجمة هي تفسير الكلام بلسان أخر ، فمعظم هذه التعريفات تتفق في أن الترجمة هي نقل معنى نص من لغة مصدر إلى ما يطابقه في لغة هدف أخري .كما أن العرب استخدموا لفظة الترجمة، أو النقل، أو التحويل منذ القديم.

1-2اصطلاحا:

جاء في قاموس اللسانيات لجون دبوا(j.Dubois) أن "ترجم" هو أن تصوغ اللغة الهدف ما تقوله اللغة المصدر مع الحفاظ علي التكافؤات الدلالية والأسلوبية[2].

كما نجد الكثير من التعريفات التي تناولت الترجمة وذلك من أجل توضيح مفهومها ومن بين التعريفات المتداولة عن الترجمة أنها:ظاهرة طبيعية نجت عن اختلاف الشعوب والجماعات ،وتجاورها واتصال بعضها البعض،كما أنها عملية شرح وتفسير ما يقوله ويكتبه الأخر من لغة أخري إلى لغة المتلقي أو المستمع.

---

[1]- إبن منظور، تهذيب لسان العرب،ج1 ،ط1 دار الكتب العلمية ،بروت ،لبنان،1993 ،ص127.

[2] -j Dubois et autre , Dictionair de linguistique, larousse,paris, 1989.

الترجمة فن وعلم وتطبيق،كما أنها موهبة ومعرفة وممارسة[1]، فالترجمة تعني نقل الأفكار والأقوال من لغة إلى أخرى مع المحافظة علي روح النص المنقول[2] فهي باب من أبواب التفتح على الأخر[3][.....] وما إلى ذلك من تعريفات وشروحات للترجمة فهي لا تحصى.

وأما الترجمة التي نعني هنا هي «نقل معنى المصطلح من اللّغة المصدر إلى المعنى المكافئ له في اللّغة الهدف، وتعتمد ترجمة المصطلحات على النّظرية الدّلالية التي تهدف إلى نقل المعاني التي يُمكن التّعليل لها بالرّجوع إلى الدّلالات المباشرة للمفردات المعجميّة التي تتراصّ في منظومة أفقيّة وفق نظام نحويّ محدّد لا يتخطّى حدود الجملة الواحدة فهي معنيّة إذن بالمكافئ المعجميّ داخل سياق بنيويّ صرف، بغضّ النّظر عن السّياق الثّقافي الموسّع»[4] .

فالترجمة من الوسائل الأساسية التي يرجع إليها في تجاوز مشكلات يطرحها المصطلح الغربي عند ترجمته إلي اللغة العربية ولا شكّ أنّ ترجمة المصطلح هي إحدى

---

[1]– أحمد جبوري ولورنس كساب وهالة سنو محيو، المفيد في الترجمة والتعريب،ط1،دارالعلم للملايين،بروت – لبنان،1999 ،ص10.

[2]– عبد العليم السيد مينسي وعبد الله عبد الرزاق إبراهم،الترجمة وأصولها ومبادئها وتطبيقاتها ،ط8 ،دار المريخ للنشر،الرياض،1988 ،ص11 .

[3]– عبد الرحمن الحاج صالح،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،ج1 ،ص371

[4]– محمد البطل ، فصول في الترجمة،ص95 ،96 .

الوسائل المهمّة في وضع ونقل المصطلح العربيّ، وهي ليست مجرّد إيجاد معنى مقابل لمدلول اللّفظ الأجنبيّ ومن ثمة التّعبير عنه بكلمة أو أكثر وإنّما هي وضع مصطلح علميّ عربيّ ، ذلك أنّ المفردات اللّغوية العامّة تختلف عن المصطلحات العلميّة المتخصّصة وهذا ما يترتّب عليه اختلاف الترجمة العامّة عن الاصطلاحيّة.ويتمّ نقل مفهوم المصطلح إلى اللّغة العربيّة بوضع لفظة عربيّة ذات مدلول مكافئ لمفهوم المصطلح في اللّغة المصدر .ويستوجب هذا النّقل الدقّة والأمانة والتصرّف والبيان في جميع الأحوال ولا يجوز اتّباع نهج تقريبيّ فيه وإن جاز التصرّف في المعنى العامّ للنصّ عند ترجمته إلى اللّغة الهدف[1].

و كما يجوز أن يُترجم المصطلح بأكثر من كلمة لأنّه قد يكون مركّب كذلك في جميع اللّغات وخير دليل المصطلحات الأجنبيّة لاسيما المنحوتة من عدّة كلمات بموجب قواعد النّحت في اللّغات الإلصاقية.وليست الألفاظ العلميّة الأجنبيّة المترجمة ألفاظا مستقلّة مُنعزلة عن لُغتها الأصل بل هي شديدة الارتباط بنظامها الصّوتي والصّرفي والدّلالي، فلابُدّ من مُراعاة كلّ ذلك عند نقلها إلى العربيّة وجعلها مُطابقة لمعناها الأصليّ المراد مُقابلته في اللّغة الهدف.

[1]– محمد الديداوي ،مفاهيم في الترجمة ،ط1 المركز الثقافي العربي، المغرب ،2007،ص83

2-تقنيّات التّرجمة بصفة عامة:

تقترن طرق التّرجمة بالنّصوص بصفة عامّة، وقد اقترح بيتر نيومارك petre) (Newmark طريقتين لترجمة النّصوص التّقنيّة، وهما:

-**التّرجمة التّواصليّة:**(communicative translation) **والترجمة الدّلاليّة** (Semantic Translation)[1] .

-التّرجمة التّواصليّة :هي طريقة تقوم على نقل المعنى السّياقي الدّقيق الأصلي بحيث يتقبّل القارئ المستقبل الرّسالة ويفهمها بيُسر شكلاً ومضمون.

-الترجمة الدّلاليّة :هي طريقة تعتمد على إعادة إنتاج المعنى السّياقي الدّقيق بحذافيره في اللّغة الهدف مُراعية في ذلك مقاصد المؤلّف الأصليّ والبُنية الصّرفية للّغة الهدف .

أمّا إجراءات التّرجمة فتُستعمل للجُمل والوحدات اللّغويّة الأصغر، وإنّ أوّل ما يتبادر إلى أذهاننا بمجُرّد الحديث عن تقنيّات التّرجمة هو أوّل ظهور للأسلوبيّة المقارنة (Stylistique Comparèe)

من خلال كتاب" فيني "داربلني (J.pVinay et Darbelnet) الموسوم بِ"دراسة أُسلوبيّة " (مقارنة بين اللغاتين الفرنسية والإنجليزية) ، اقترح فيه المؤلّفان سبع مناهج تقنيّة للتّرجمة بين اللّغتين الفرنسيّة والانجليزيّة تنقسم إلى ترجمة مُباشرة Traduction)

[1] -Peter Newmark, Text book of Translation, p46-47

(Directe و ترجمة غير مُباشرة (Traduction Oblique) وتضم تقنيات و هي على النحو التالي[1]:

أ-التّرجمة المباشرة :(La Traduction Directe)

تُعتمد هذه الطّريقة في التّرجمة بين لُغتين لا تختلفان كثيراً في المبنى والمعنى أي عندما يكون تركيب الجُملة أو المفهوم واحداً[2] و من تقنياتها:

-الاقتراض:(l'Emprunt)

هي تقنيّة من تقنيات التّرجمة تتمثّل في نقل اللّفظة كما هي في اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف ويلجأ إليها المترجم إمّا في حالة غياب المقابل في اللّغة المنقول إليها وإمّا لأسباب إنشائيّة أو بلاغيّة أ وقد يكون لغرض المحافظة على الصّبغة المحليّة .نحو مفردة" خيمة "بالعربيّة تُترجم إلى(Khaima)في الفرنسيّة.

-النسخ:(le Claque)

هي نوع خاصّ من الاقتراض، يتمّ من خلاله اقتراض صيغة تركيبيّة موجودة في اللّغة الأصل وذلك بترجمة العناصر المكوّنة لهذا التّركيب،مثل (la première dame):في الفرنسيّة تُترجم بِ"السيّدة الأولى "في العربيّة.

---

[1] -. Vinay et Darbelnet , Stylistique Comparée du Français et de l'Anglais , Edition Didier, Paris ,1958.p.47-48.

[2]-Ibid,p.48.

-التّرجمة الحرفيّة: (La Traduction Littérale)

هي استبدال كلمة بكلمة أخرى مقابلة لها في لغة ثانية .فيتحصّل المترجم على نصّ سليم في اللّغة الهدف مكتوب بلغة شائعة وما عليه سوى تحمّل التّبعية اللّغويّة، مثال تُترجم (Elle est fatiguée) . ب "هي مريضة "

وليست الترجمة الحرفيّة دائماً مُستحبّة، إذ يقول محمّد الدّيداوي<<إنّ التّرجمة الحرفيّة تظلّ ناقصة، وقد تكون سببًا في تخريب اللّغة وإفسادها، وقد تُساعد التّرجمة الحرفيّة على الاحتفاظ بالنّكهة الأصليّة>>[1] على سبيل المثال تُترجم جمُلة IL a du pain sur la planche)ب "لديه خبز على الرفّ" ، وإنّما التّرجمة الصّحيحة هي "لديه عمل كثير".

ب -التّرجمة غير المباشرة:(La Traduction Oblique)

-الإبدال (La Transposition)

هي تقنيّة تقوم على تغيير عنصر من أقسام الكلام أو ترتيبه بعنصر آخر مع الحفاظ على المعنى الإجمالي للرّسالة .ويُستخدم هذا الإجراء لأغراض أسلوبيّة تتطلّبها اللّغة الهدف.مثل (Dès son) : (lever) تُنقل إلى اللّغة الانجليزيّة على النّحو الآتي (As soon as he gets up).لأنّ اللّغة الانجليزية لا تمتلك إلّا حالة واحدة لترجمة هذه الجُملة الفرنسيّة .فيكون هنا الإبدال إجباريا. أمّا في المثال الآتي:

[1]-محمد الديداوي،علم الترجمة بين النظرية والتطبيق،ص175

(After he comes back) .تُترجم إلى العربيّة بِ" عندما يرجع"، أو"عند رُجوعه"، أو"عندما يعود "أو"عند عودته" .فالإبدال هُنا اختياري لأنّ اللّغة العربيّة لديها إمكانيّات للتّغيير.

-التّعديل(La Modulation)

هي تقنيّة تعتمد على تغيير في وجهة النّظر أو في درجة الوضوح عند نقل الرّسالة الأصليّة إلى اللّغة الهدف، كاستخدام اسم الجزء للتعبير عن اسم الكلّ، أو المجرّد للتّعبير عن الملموس وقد يكون التّعديل اختياريّا أو ضروريا.

-التّكييف(L'Adaptation)

تقنية تُستخدم لنقل موقف مُعيّن إمّا غير موجود في اللّغة المترجم إليها وإمّا مُنافياً لعادات وتقاليد تلك اللّغة .يقول الفرنسيّ ،(Un froid de canard) في حين يقول العربي" البرد قارص".

2-1ترجمة المُصطلحات .

حدّد محمّد رشاد الحمزاوي تقنيّات التّرجمة الخاصّة بالمصطلحات،و ذلك استناداً إلى المدرسة الكنديّة، كما يلي:[1]

أ -التّرجمة المباشرة:

[1]-ينظر، محمّد رشاد الحمزاوي، المنهجيّة العامّة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص53-54.

وهي تعني النّقل من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف ،سواء لتوافق بنيويّ أو اصطلاحيّ، بل إنّ ذلك التّوافق معدوم في العربيّة، وهو ناتج غالبًا عن ثغرات وفراغات توجد في اللّغة المترجَم إليها و مثالاً على ذلك: "الصوت المنطوق" (Allophone) و" وظيفة مرجعية" (Fonction Référentielle)، و تنقسم إلى:

-**الاستعارة (التّعريب)**: وهي عبارة عن عمليّة تحويل كلمة في نصّ اللّغة المصدر إلى نصّ اللّغة الهدف، وتُستخدم في حالة وجود مفاهيم جديدة لا يُمكن للّغة المترجم إليها أن تُعبّر عنها، فمثلاً: "البراغماتية" (Pragmatique)، "السميولوجيا"(Sémiologie).

-**النّسخ** :وهو نوعٌ من الاستعارة الخاصّة وذلك بأن نأخذ العبارة من اللّغة المترجم عنها وتترجم ترجمة مُباشرة تستوجب إدخال استعمال جديد يبدوا غريب. نحو" الدّرجة الصفر"(Degré zéro)

- **التّضخيم** :بالمعنى الفيزيائي وهو الحال الذي تستعملُ فيه اللّغة المترجم إليها كلمات أكثر من كلمات اللّغة المترجم منها، فعلى سبيل المثال:"علم المنطق الصوري"[1] (La Logique Formelle).

-**التّحشية** :وهي تشبه التّضخيم مع زيادة في الألفاظ، و المثال في ذلك:" علم المنطق العام"(La Logique Gènèrale)، و "علم وظائف الأصوات"[2](La Phonologie) فالأول يندرج ضمن التضخيم، وأما المصطلح الثاني فهو يندرج ضمن التحشية.

[1]- عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب،ط5، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2006، ص169.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص من 169 إلى 176 .

ب –التّرجمة الجانبيّة :وهي تحتوي على:

–التّكافؤ :وهو التّعبير عن مصطلح اللّغة الأصل مع اعتماد تعبير مختلف، و مثالُ ذلك:" إشباع الحركات" (Allongement Vocalique)، " أشباه أصوات اللين"(Semi–voyelle).

–المؤالفة :وهي اعتماد مُقابل خاصّ من لغة ما لتأدية معنى خاصّ بلغة أُخرى، و مثالُ ذلك: " مصدر" (Infinitif)، و "صدر" (Préfixe).

–التّحوير :وهو يُفيد التّجديد والقطيعة بين المفاهيم القديمة والحديثة ليستمدّ مصطلحاته من المعاجم المقرّرة بل هو من وضع المترجمين لتأدية مفاهيم جديدة .نحو ترجمة النّظم ب(enfilage)، و "محور الاختيار"[1](L'axe de Sélection).

3-مراحل وعناصر الترجمة :

إن الترجمة ترتكز علي خمسة عناصر أساسية وهي كالأتي:[2]

المترجم:ويعتبر أهم العناصر في عملية الترجمة فينبغي أن تتوفر له معرفة متينة بلغات إشتغاله وثقافة عامة واسعة فهو مطلوب منه أعلى الكفاءات ويشترط للمترجم عدة شروط ،وقد بينهاالجاحظ في كتابه "الحيوان"إذ يقول :[3] "ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة

[1]–عبد السلام المسدي، المرجع السابق،ص 116.

[2]–ر.مشلاب ،موسوعة الترجمان المحترف ،ص16 .

[3]–زكي خورشيد : الترجمة ومفهومها ومذاهبها . الفيصل . ع 92 . نوفمبر 1984 . ص 56

والمنقول إليها حتى يكون منهما سواء وغاية "ويرى أيضا أن المترجم لن يكون قادرا على أداء الأفكار الأجنبية وتسليم معانيها والإخبار عنها على حقها وصدقها إلا إذا بلغ في العلم بمعانيها واستعمالات تصاريف ألفاظها وتأويلات مخارجها مبلغ المؤلف الأصلي في اللغة الأجنبية[1] . فالترجمة تفسير وهذا يعني أن المترجم يفهم ثم يحاول أن يشرح ما فهم . فإذا لم يفهم النص الأصلي لم يمكنه أن يترجم ترجمة صحيحة . وهي حسب جان كوهين [2] تعني إعطاء مضمون واحد لتعبيرين مختلفين ، ويدخل المترجم في حلقة التواصل وفق الخطاطة التالية :

المرسل ـ الرسالة الأولى ـ المترجم ـ الرسالة الثانية ـ المرسل إليه

ولن يتأتى هذا إلا إذا نفذ المترجم إلى روح الكاتب وفهم شخصيته تمام الفهم . وهذه مسألة تقتضي الدقة والأمانة. فالجاحظ رسم لنا معالم نظرية الترجمة التي مازالت صالحة إلي يومنا هذا وهي:

1 الإلمام الكامل باللغتين وما يتصل بهما من نحو وإعراب

2 الإلمام بوضوع الترجمة .

3 ضرورة البيان والتبين.

4 المراجعة والتدقيق وتلافي الخطأ.

[1] –المرجع السابق

[2] Jean Cohen ,structure du langage poétique , p34.

5 وترجمة الشعر عسيرة ومتى ترجم الشعر العربي فقد وزنه وسر جماله.

6 ترجمة كتب الدين شبيهة في السياق الحالي بترجمة الصكوك القانونية، و النصوص السياسية .

7 أهمية اللفظ أي ما ينتظم بالألفاظ من الكلام، و يستهدف القارئ.

فكل هذه الشروط قد اشترطهاالجاحظ في المترجم،"واذا كان المترجم الذي قد يترجم لا يكمل لذالك ،أخطأ على قدري نقصائه من الكمال ".

وتتحدد شروط أخرى تتمثل في قراءة النص أكثر من مرّة ،والتمعّن فيه لفهمه، وبعد ذلك يقوم المترجم بتلخيص النصّ، لإعادة كتابته في اللّغة المنقول إليها .ويركّز على الفهم، لأنّه الأمر الأصعب في خطوات التّرجمة. فإذا كان المترجم يُصادف كلمة أو عبارة لا يفهمها أثناء قيامه بترجمة نصوص غير مُتخصّصة ،فإنّه يُصادف المصطلحات الغامضة باستمرار أثناء ترجمته لنصوص اللسانية. وهذا يعود إمّا لشدّة تخصّص المجال اللساني، الّذي يُترجم فيه، وإمّا لتعلّق موضوع التّرجمة بتقنيّة حديثة لم تُحدّد مصطلحاتها بعد، فتكون نادرة في المعاجم. وتمرّ التّرجمة بأربع مراحل هي :التّحليل والفهم،والنّقل، والمراجعة[1].

أ –**التّحليل** :هي مرحلة هامّة في التّرجمة، وتكون أسرع في التّرجمة اللسانية أكثر منها في أنواع التّرجمة الأخرى لِما تتميّز به التّرجمة اللسانية من دقّة ووضوح وأهمّ عناصرها:

[1] ينظر، 25 –Meta, La Traduction Technique, volume11, numéro1,1966 .p.15

-**القراءة** :تُعين القراءة على فهم النصّ، وتُعطي فكرة عامّة عنه. لذلك يتعيّن على المترجم قراءة النصّ بأكمله قبل الشّروع في ترجمته، فقد تُشرح بعض المصطلحات الغامضة الموجودة في بداية النصّ في الفقرات الموالية.

-**السّياق** :يُحدّد السّياق المقابلات المكافئة للمصطلحات الأصليّة ومستوى اللّغة المستخدمة.

وعليه يجب على المترجم معرفة الجمهور المستهدف، ودرجة تخصّص النصّ، أهو نصّ لساني محض ؟ كمداخلة في مؤتمر أعضاؤه باحثون في علم اللسانيات مثلا ، أم هو نصّ يتحدّث عن قصة في مجلّة ثقافيّة مُوجّهة لجمهور غير مُتخصّص؟.

-**التّوثيق** :أثناء تحليل النصّ يقوم المترجم بتحديد المصادر والوسائل التي يحتاج إليها في التّوثيق مُركّزاً على المصطلحات الّتي يتضمّنها النصّ.

ب -**الفهم** :تُعتبر التّرجمة عُموماً عمليّة مُزدوجة إذ نترجم من أجل الفهم، أو من أجل الإفهام. في الحالة الأولى يتعامل المترجم مباشرة مع النصّ، بينما في الحالة الثّانية يتعامل المترجم مع النصّ والقارئ .ويستغرق الفهم في التّرجمة اللسانية وقتاً كبيراً نظراً لصعوبة المحتوى.

ج –**النقل** :في هذه المرحلة يسعى المترجم إلى الإفهام وليس الفهم، لأنّ المترجم يكن قد فهم النصّ الأصلي في اللّغة المنقول منها وما عليه سوى التّرجمة من خلال البحث عن المكافئات في اللّغة الهدف.

د –**المراجعة** :إنّ مراجعة التّرجمة خطوة ضروريّة ومفيدة، ويتعيّن على المترجم أثناء المراجعة، في التّرجمة اللسانية، التّركيز على المعنى أكثر من الشّكل، فيُعطي بذلك الأولويّة للدقّة والوضوح، والأمثل هو أن يقوم مختصّ في المجال بعمليّة المراجعة، حتّى يستطيع استخراج المصطلحات غير الدقيقة، والفقرات غير الواضحة بمجرّد الاطّلاع على التّرجمة.

2–**اللغة المصدر**: وهي اللغة التي يتم فيها الكاتب إختيار أحد النصوص، من أجل ترجمته ونقله إلى لغة الهدف، لذا فإن لغة المصدر هي: "اللغة التي ينتمي إليها النص المراد ترجمته وهي تجريد ناتج عن دراسة نصوص تلك اللغة، فاللغة المصدر سابقة للترجمة ودراستها سابقة لدراسة لغة الترجمة".[1]

3– **النص المصدر** :وهو المقطع الذي اختاره الترجم كي يترجمه، ويعتبر النص المصدر هو النقطة المركزية والمحددة للبدء في عملية الترجمة. كما أن الرجوع إلي هذه النقطة رجوعا حرفيا، هو الرجوع إلي النص في تركيبه ومعناه، في حين يكون الرجوع إلي اللغة

[1] – مشلاب،موسوعة الترجمان المحترف ،ص16 .

المصدر رجوعا إلي قواعدها وقوانينها، ويشكل فهم النص المصدر الخطوة الأولي، التي يقوم بها المترجم في عملية الترجمة[1].

4-**اللغة الهدف:**هي اللغة التي يتم نقل النص المصدر إليها، فهي تفرض بذلك اللغة المصدر سجلها الخاص، فيصاغ النص الهدف باستخدام المنظومة اللغوية، بنحوها، ومفرداتها، وتراكيبها المألوفة، ويحاول المترجم أن يقترب من المعايير الشائعة فيها، كما هو الأمر بالنسبة للغة المصدر، فهذه اللغة هي الأصلية لها وجودها، ونصوصها، وتاريخها بغض النظر عن طبيعة الترجمة.[2]

5-**النص الهدف:**وهذه هي غاية المترجم، فهو النص الذي يشتمل عليه عمل المترجم، وهو حصيلة العمل الدءوب والتحصيل ويكون فيه روح النص المصدر.

3-1 صعوبـــات الترجمـة:

يتفق أغلب المشتغلون في مجال الترجمة على أمر واحد وهو صعوبة وتشعب هذا المجال، ويمكن حصر هذه الصعوبات في مجموعة من أقوال بعض العلماء، وهي على النحو الأتي: يقول ريتشاردز (Richards) العَالِم السيميائي أن الترجمة أعقد ما يمكن القيام به منذ بداية الخليقة[3]

[1]-المرجع السابق ،ص16 .
[2]-المرجع السابق،ص16.
[3]-Nida ,f, towrds a science of translating ,leiden, barll , the New orteroxford ,1946 ,p10.

تكمن صعوبة الترجمة كما يقول جورج مونان (**G.Mounin**) [1] ناتجة عن كـون اللغات ليست قائمة من الكلمات (nomenclatu) تقابـل حقائق هي دائمـا، موجودة سلفـا. والصعوبـات كما يرى اندرى رومان[2] آتية من كون الترجمة عملية متعددة الجوانب، وهي في أساسها عملية لسانية تتلخص في قرن وإلصاق (application) لغة ما بلغة أخرى، وبما أن كل لغة تشكل نسقا معينا من الأنساق فإن أنساق اللغة المصدر تختلف عن أنساق اللغة الهدف.

ومن هذه الصعوبات نجد مسألة اللغة ورؤية العالـم، ففرضيـة وورف (B.worf)– سابير (F.Sapir) تنطلق مما يلي:لا يستخلص جميع المراقبين للحقيقة الماديـة الواحدة صورة واحدة للكون، إلا إذا كانت خلفية تفكيرهم اللغوية متطابقة، أو يمكن مطابقتها بشكل أو بآخر[3]. كما أن كل لغة تسمي العالم بطريقتها الخاصة، ويتضح هذا جليا في عدد ألوان قوس قزح، الذي يختلف من لغة إلى أخرى، وكل لغة تشكل نسقا من البني واسعا يختلف عن نسق باقي اللغات، وتترتب فيه ثقافيًا الأشكال والمقولات التي لا تساعد الفرد على التواصل فحسب، وإنما على تحليل الطبيعة. ورؤيـة أو إهمال هذا النمط أو ذاك من الظواهر أو العلاقات التي يسبك (coule) فيها هذا الفرد طريقة تفكيره والتي يشيد بواسطتها صرح معرفته للعالم .

---

[1] -Georges Mounin, linguistique et traduction , p، 61

[2] Andrè Roman ,Not liminair à la traduction,p,1.

[3] G. Mounin : Les problèmes théoriques de la traduction, p , 46.

وكيفما اتُفق، فإننا نحلل الطبيعة كما يقول جورج مونان (G.Mounin)[1]، ونشرحها طبق الأشكال التي سبق للغاتنا الطبيعية أن خطتها. يضاف إلى ما سبق أن تصنيف المفاهيم يختلف من لغة إلى أخرى، ومن ثقافة إلى أخرى، ومن الصعب الحصول على لفظ مطابق، في لغة ما، للفظ آخر في لغة أخرى، وهذا ما ينتج عنه عراقيل أمام الترجمة الدقيقة. والترجمة تقتضي تطويع اللغة مبنًا ومعنًا، لاحتضان مقابلات الصيغ والمفاهيم .

ومن صعوبات الترجمة أيضًا تعدد الحضارات. إذ يقول أوجين ندا(Eugine Nida)[2] " إننا لا نستطيع فهم الكلمات فهما صحيحا إذا ما فصلناها عن الظواهر الثقافية المحلية التي ترمز اليها ". ولننظر إلى البيت الذي أورده ابن جني في اللمع[3]: أزيد أخا ورقاء إن كنت ثائرا فقد عرضت أحناء حق فخاصم

فلو ترجمنا كلمة "ثائرا " بـ(révolutionnaire)، لوقعنا فيما يسميه جوزيف ميشال شريم (J.M.Chraim) [4] خطأ سوسيولوجيا un contre sens sociologique ذلك أن مفهوم الثورة لم يكن من حمولات الكلمة الدلالية في زمن هذا البيت .

[1] G. Mounin : Les problèmes théoriques de la traduction, p 47.

[2] Eugène Nida, Linguistics and Ethnology,p 207.

[3] أبي الفتح عثمان بن جني ،اللمع في العربية ،ت، الدكتور سميح أبومغلي،عمان،دار مجدلاوي للنشر،1988 ،ص80 .

[4] ميشال شريم،منهجية الترجمة التطبيقية،ص108.

ومن الصعوبات أيضا بعض الأمور اللغوية الدقيقة المرتبطة بنسق لغة ما، وذلك نحو الفعل الماضي الناقص " كان" في قوله تعالى " كيف نكلم من كان في المهد صبيا " [1] فالدلالة الزمنية للصيغة الصرفية (فعل) لا توافق زمن التلفظ، فكينونة الصبي في المهد واقعة أثناء التلفظ، وعليه لا يمكن ترجمة الصيغة الصرفية إلى ما يقابلها في زمن الصيغة الصرفية الفرنسية (était) أو الإنجليزية (has been, was) مثلا، كما لا يمكن تركها أثناء الترجمة، لأنها لم تقع في ذلك السياق القرآني عبثا، وإنما وقعت لتأكيد شيء فينبغي للمترجم أن يراعي هذه الخاصية فيأتي بما يحصل به التأكيد نحو :

Comment parlerions-nous à un nourrisson qui est encore au berceau?» s étonnèrent-ils[2].

ويذهب محمود السعران إلى القول:"...إن للكلمة في اللغة غير المعنى القاموسي العام، وغير المعنى الذي قد يُفهم من السياق، وإيحاءات وارتباطات نتجت عن الحياة المشتركة، التي تحي عند أصحاب اللغة، فعندما ننقل من لغة إلى أخرى فكيف نوفق في إصطياد كلمات تعطي إيحاءات للحياة الأخرى وارتباطها"[3].ويبين ذلك من خلال لفظ الجلالة.

ومن خلال ما سبق من الأقوال نستنتج أن صعوبة الترجمة تكمن في اللغة، والأسلوب، والتركيب، و السياق والنطق، والثقافة، والإيحاء.

1 القران الكريم سورة مريم،الأية 28.
2 القران الكريم وترجمة معانيه إلي اللغة الفرنسية،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.
3 محمود السعران ،علم اللغة ،ص294.

3-2الحلول المقترحة:

لم تطرح مسألة قابلية نص ما للترجمة الكلية، أو الجزئية أو استحالتها على بساط البحث كموضوع مستقل بذاته، إلا من خلال المناقشات التي دارت حول نظرية الترجمة، والتي برزت إبان القرن التاسع عشر ويعد هذا التأخر في طرحها إلى كون الاهتمام في الماضي منصب على الأساليب والطرائق التي ينبغي على المترجم إتباعها، لكي يصل إلى ترجمة تتماشى مع أهدافها النوعية، ومحاولة الوصول إلى ترجمة مثلى، حيث إنه ينبغي على المترجم تحقيق المتطلبات التالية:[1]

-أن يعطي المعني الدلالي الدقيق نفسه للنص الأصلي.

-أن يعطي إيحاءات النص الأصلي نفسه، وأن يحدث في القارئ تأثيرا مطابقا لتأثير العمل الأصلي على قارئه، وأن يستوفي شروط المقروئية، و بالتالي فمن الممكن قياس درجة الملائمة من عدمها في الترجمة من خلال تحديد عدد الانحرافات عن نموذج الترجمة المثلى.

3-3أهمية الترجمة:

تكمن أهمية الترجمة في اجتماعات الخبراء والمؤتمرات والندوات المتخصصة ،فالوقع يحتم على اختيار لغات العمل فيه، حيث تترجم أعمال المؤتمرات إلى كل لغات

[1]-إنعام بيوض،الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، ص51 .

العمل المعتمدة، ولا يمكن أن تتم هذه الترجمة في المؤتمرات واجتماعات الخبراء والندوات إلا إذا كانت المصطلحات في اللغة المترجم منها والمترجم إليها مقننة واضحة الدلالة، ودون هذا التقنين والوضوح الدلالي تفقد الترجمة دورها في نقل المحتوى بأمانة ودقة[1].

وقد ورد عند البشير العيسوي:"أن للترجمة وظيفة رئيسية تتمثل في نقل ما لدى الآخرين إلينا كي نستطيع الاستفادة من تجاربهم، وبهذا يكون تطوير وتحديث ما لدينا من خلال عملية المعاصرة التي تلعب دورا هاما"[2].

ويتم نقل العلوم والأفكار من الغرب أو أمريكا إلينا لإضفائنا مزيدا من الاستفادة من خبراتهم وتجاربهم فالترجمة يجب أن توظف لتكون جهدا موجها لوصل ما لدى الأخر في كافة العلوم والمعارف وما هي عليه اليوم، ومن خلال ذلك الوصل تتحقق هذه المعاصرة بما لدى الآخر، الذي لايفصلنا عنه سوى أجزاء من الدقيقة وهي المدة المستغرقة في بث الخبر عبر الأقمار الصناعية[3] .

4-الترجمـة والمصطلح في الوطن العربي:

من المسائل المرتبطة بالترجمة مسألة المصطلح،غير أن إشكال الترجمة ليس إشكال المصطلح كما قد يخيل إلى البعض، ولكنه عنصر له دور في العملية كل ما في

[1]- محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،دت، ص192.
[2]-بشيرالعيسوي، الترجمة إلي العربية قضايا وأراء ،ص46 .
[3] المرجع نفسه،ص54 .

الأمر أن نختار المصطلح الذي يعبر به في اللغة الهدف، عن المفهوم الذي عبر عنه المصطلح الأجنبي في لغته، فاللازم أن نضع المصطلح حيث ينبغي له أن يكون .

ومن الملحوظ في الأدبيات اللسانية المترجمة في مجال المصطلح، جملة أمور منها :

– استعمال المهمل وترك الشائع المألوف نحو مصطلح(hybrid) الذي يترجم ب المنغول المبغول (مادتي نغل – بغل) في حين إن اختيار مصطلح "هجين" ييسر الأمر على القارئ [1] .

– أخطاء في مستوى التصور والمفهوم نحو ترجمة signe ب "دليل" . فإذا كانت الفرنسية تسمح باشتقاق signifiant و signifié و signification من أصل واحد فالأمر مختلف في العربية، ولسنا ملزمين باتباع طريقة الاشتقاق نفسها في العربية، فالقارئ العربي يخيل إليه، عندما يقف أمام مصطلح "دليل"، أن الأمر يتعلق بالبرهنة والاحتجاج بسبب ما ارتبط في مخيلته من دلالة هذا اللفظ، وكذا الأمر بالنسبة لترجمة sémiologie ب "علم الأدلة" .

– أخطاء في اللغة أثناء صياغة المصطلح العربي نحو لفظ "معنم" الذي لم يراع فيه أصل المادة (ع،ن،ي) ، وكان بالإمكان الاكتفاء بالتعريب إذا عجزنا عن إيجاد اللفظ العربي الأنسب فنقول "سيم" أو "سيمة" .

[1] انظر هذه الترجمة في معجم اكسفورد

4-1 نموذج من الترجمة اللسانيـة بالمغرب

لقد عبر شليغل(V.Schlgel) عن الترجمـة ومخاطرهـا قبل قرنين، تقريبـا تعبيرا بليغا يكـاد يصلح للحكم على المترجمين في زمن انحطاط معرفة المترجمين وعلمهم بقواعد الترجمـة الضابطـة، أو بميدانهـا فقد قال ما معناه : " إن الترجمة مبارزة قاتلة يموت فيها، لا محالة، المترجم أو المترجم له". وكم قتل من مترجم صاحب النص الأصلي بسوء فهمـه وقلة درايته، ولنا في السجلات القائمـة حول الأعمـال المترجمـة خير دليل على القول.

إن هذه الأعمـال المترجمـة تقدم "حافية" دون أي تعليق، فإذا اعتبرنـا الترجمـة عملية تأويلية وتفسيريـة، وإذا علمنـا استحالـة التطابق التام بين النص في لغته الأصل واللغة المترجم إليهـا، أدركنـا أهميـة وضرورة أن يقوم المترجم ببعض التعليقات على ما يرد في النص من أفكـار.

وسنقف عند نموذج لعبد القادر قنيني، محاضرات "في علم اللسـان العام" إن هذا الكتاب ترجمـة لمؤلف دي سوسير(de Saussure) الشهير(cours de linguistique générale) الذي جمعـه تلامذته بعد وفاته وأول ما يستوقفنا العنوان، فعلم اللسـان ليس ترجمة سليمـة لمصطلح(Linguistique) المترجم عادة ب لسانيـات فمترجم هذا الكتـاب وقع في أخطـاء ذات طبيعـة لغويـة مصطلحيـة.

فمن أمثلة الأخطاء اللغوية قوله (ص246) الوحدات والهويات والحقائق ذوات التواتر الدياكروني حيث جاء ب "ذوات" وكان عليه أن يقول ذات لأن جموع المؤنث هاته جموع لغير العاقل .

وفيما يخص المصطلح نجد صاحبنا لا يلتزم وحدة الترجمة، فنراه يترجم Phonologie (ص55) ب علم وظائف الأصوات ثم نجده يترجم espèces Phonologiques (ص63) ب " أنواع صوتية ولو اختار صواتة لكان أفضل وأحسن . ومرة يترجم grammaire بـ : "علم النحو" ثم يعود ليترجم (ص185) "بالنحو التاريخي"، فأصبح علم الشيء هو الشيء نفسه كما أنه يترجم appendices (ص251) مرة ب " تذييل" ومرة أخرى ب "ضميمة" .

وتكشف الأمثلة التالية عن عدم الدقة في الترجمة وضبط المصطلح الأنسب، وهكذا نجده يترجم(Le phonéme parlée dans la chaïne) (ص77) ب : الوحدة الصوتية في التركيب الملفوظ المتسلسل، وكان عليه أن يقول : الفونيم في السلسة الكلامية .

ونجده يترجم العلامة اللسانية: (signe ling)(ص97) بـ الدلالة اللسانية فيوقع القارئ في حيرة ويخلط الأمور عليه فلا يدري هل يحدثه سوسير عن العلامة أم عما يرتبط بالمعنى، ويترجم (ص211) عبارة انقطاع الرابط النحوي (أو العلاقة النحوية) La rupture du lien grammatical ب القطيعة مع العلاقة النحوية، ولم نجد في المعاجم

الثنائيـة، قط ترجمـة de ب مع، فهذه الأداة تقوم بدور ربط الاسمين في علاقـة إضافة .

وفي صفحة 261 نجده يترجم: (ling Géographique بـ علم اللسان والجغرافيـة اللغويـة والأطلـس اللغوي، فإذا كان القارىء لا يعرف لغة سوسير ظن أن هذا الأخير يتحدث عن اللسانيـات والجغرافيـة اللغويـة لا عن اللسانيات الجغرافيـة، وأخيـرا نجده في صفحة 313 يترجم (famille de langues et types linguistiques) باللغات الأم وأنماط اللسان، مع أن دي سوسير (de Saussur) يتحدث عن الفصائل اللغويـة والأنمـاط اللسانيـة .

5-واقع المؤلفات التداولية المترجمة إلى اللغة العربية

إن الجهود المبذولة في مجال الترجمة على مستوى الوطن العربي محدودة، وغير مجدية بالرغم من أن هناك حركات للترجمة في أجزاء متفرقة من الوطن العربي ولكنها جهود مبعثرة وغير مخطط لها، وذلك لافتقادنا إلى وجود خطة موضوعة ليس على مستوى الوطن العربي فحسب، ولكن على مستوى كل دولة على حدة، فنجد أن المؤلفات التداولية المترجمة إلي اللغة العربية ليست بالقدر الكافي لا كمًا ولا كيفًا، وإن كانت حركة الترجمة تنشط في الآونة الأخيرة لجدة هذه المدرسة ولكن ما ترجم مقارنة بما هو غير مترجم حتى الآن، لا يكاد يذكر، فكتب التداولية تعد بالآلاف في اللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية والإنجليزية، و هذا من ناحية الكم.

وأما من ناحية الكيف فإن بعض ما ترجم يفقد روح الانسجام و الاتساق، فنجد بعض النصوص المترجمة لمجموعة مفردات متراكبة مع بعضها البعض، فالنص مفكك فاقدٌ روح العبارة والفكرة، وما هو إلا وصف مفردات متجاوزة، فلا يمكن فهم المراد في كثير من الأحيان وهذا ما يلتمسه قارئ كتاب (المقاربة التداولية) فهو على جودة أفكاره، إلا أنها تضيع في بعض النصوص، بسبب تغييب الفكرة علي حساب الجملة اللغوية، وهذا ينطبق ولكن بشكل أقل على كتاب(التداولية اليوم من أوستن إلى قوفمان)، وإن كان هذا الكتاب يحمل الكثير عن التداولية و مفاهيمها، على الرغم من صعوبة اللغة المترجمة، كما أن بدخول المصطلح إلي العربية، وجب أن نفرق بين التداولية ، و المقصود هنا هذا الاتجاه اللغوي الجديد الذي يعنى بقضايا الاستعمال ويقابله المصطلح الفرنسي (pragmatique) والمصطلح الانجليزي (pragmatic) وبين المصطلح (pragmatisme)وترجم هذا المصطلح بالبراغماتية، أو الذرائعية، أو النفعية، أو غيرها كمذهب فلسفي تجريبي عملي تجاوز المذهب العقلاني، وطور الاتجاه التجريبي، إذ لا يقوم علي معاني عقلية ثابتة، أو تصورات ترتبط بالواقع التجريبي كما أن تفسير الفكرة ليست بمقتضياتها العقلية أو الحسية، بل بتتبع واقتفاء أثر نتائجها العلمية ونتيجةً لتعدد المنطلقات واختلافها في الدراسة التداولية، حدث نوع من التداخل مع حقول معرفية أخري، أدي إلي تنوع مصطلحاتها مثل البرغماتية علم التداول، وعلم المقاصد، ومصطلح

المقامية ،السياقية، الافعالية، والتداوليات وما إلى ذلك من المصطلحات التي في حقيقتها تكرس فوضى المصطلح، ولا تخدم الدرس اللغوي العربي. وأما المؤلفات المؤلفة تأليفا عربيًا أصيلاً فهي تداولية إسقاطيه إستنطاقية، تعكف علي التراث وتجبره علي الاعتراف بأنه تداولي ففي كتاب الدكتور مسعود صحراوي (التداولية عند العلماء العرب) و بالرغم من جودة ما فيه وخاصة في ثنايا عرضه للجهاز المفاهيمي التداولي الذي طرحه بشكل مترابط ومفهوم إلا أنه قدم فصولا كاملة لتأصيل التداولية في الفكرين الأصولي والبلاغي، فإذا ما وجد أحد العلماء يذكر مصطلح القصدية في تميزه الخبر عن الإنشاء وسمه بالتداولي[1] .

وعلي الرغم من أن الباحث يقر بتعريف أوستن لها ويحاكيه قائلا: التداولية ليست علما لغويا محضا بالمعني التقليدي فهو علم يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية، ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره[2].

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العرب ،دار الطليعة للطباعة و النشر،بيروت،لبنان،ط1،2005 ،ص68 .
[2] المرجع نفسه، ص16.

وذات الأمر في تعريف الباحث ادريس مقبول الذي يعتمد على تعريف ليفنسون (levinson): التداولية حقل لساني يهتم بالبعد الاستعمالي أو الانجازي للكلام، ويأخذ بعين الاعتبار المتكلم والسياق[1]

فالتداولية كما يؤكد الباحثون فيها، تهتم بكل ما يتصل بالعمل التخاطبي، للوصول إلى المعنى، ومن هذا المنطلق يجب أن نسير في منهج يراعي سيرورة العمل التخاطبي، فتنطلق مرحلة التخاطب، بالمتكلم المخاطب الذي يصدر خطابا، يعبر عن قصده في سياق تخاطبي معين، موجه إلي مخاطب ما ليفهم منه قصد المتكلم، ويحدث الأثر اللازم عنهن ومن خلال تحليل عناصر العمل التخاطبي، يمكن الوصول إلي ترتيب أكثر، انتظاما للأفكار التداولية كما، لا تفهمها بشكل غير مترابط، وكل ما يخرج بهذا التقسيم عن سيرورة العمل التخاطبي لا يهم، لأنه لا يعد من اهتمامات الدارس التداولي الذي من خلال القراءة في كتبه درس بشكل حلقة متقدمة، في مسيرة الدرس اللساني ولكنه درس مترامي الأطراف، متداخل المسائل فكثير ممن كتب فيه عابه ضعف الترتيب، وغياب التسلسل المنطقي لأن كثير ممن دخل مجال البحث التداولي، دخل متلبسا ببعض ما هو مكتوب فيه فنسج علي منواله ونسخ من أفكاره، ومن غير أن يدرك تعليلات فكره وتناسب مسائله، لذا فإننا بحاجة لمزيد من العمل في هذا المجال، الوافد الجديد فنزيده ضبطا وتعقيد وتضيقًا لتغدو مسائله متكاملة متلاحقة، تتم الاستفادة منها بشكل أكبر، ولاسيما أن هذا

[1] إدريس مقبول، الأفق التداولية، نظرية المعني والسياق في الممارسات العربية، عالم الكتب الحديث،الأردن ،ط1،2012،ص8.

العلم دخل ميدان العلوم الاجتماعية، وعلوم الاتصال بقوة كبيرة وعليه وجب الفصل بين الاشتغال في التداولية كمصطلح دال على فرع لساني معرفي خالص وبين الذرائعية كمصطلح دال على تيار فكري فلسفي عقائدي، ناهيك عن عَدها سلة مهملات للسانيات، لدى من راح يدعوا إلي مبدأ اللاأهمية للتداولية عند من أدخلها في صراع جدل عقيم هل هي بحث لساني أم منهج نقدي حينا أخر متناسيين خصوصية كل مجال وأهمية كل دراسة.

ويري عبد القادر الفاسي الفهري أن للترجمة دور في خلق الشعاع اللساني في الثقافة العربية على حدى قوله «أظن أن الترجمة لها دور مهم في اللسانيات، شأنها في ذلك شأن الترجمة في مجالات أخري، طبعا ينبغي أن تقترن بالجودة والدقة، فهي لا تمكن فقط من توطين المعرفة (...) بل تمكن من خلق لغة جديدة داخل اللغة الهدف التي هي بمثابة لغة جسر، أو لغة ثالثة تتولد عن احتكاك اللغة المنقولة اليها باللغة المنقول منها (....)ترجمات أمهات الكتب، والمداخل في اللسانيات أساسية لنشر المعرفة اللسانية في المستوى المطلوب ولشيوع هذه الثقافة بأصولها المرجعية، ما نجده من ترجمات إلى حد الآن ضعيف كمًا ونوعًا» [1] ومن هنا نستنتج أن الترجمة اللسانية التي تنجز في الوطن العربي ضعيفة وقليلة وبطيئة وبالرغم من الجهود المبذولة في الترجمة في الوطن العربي إلا أن الإحصائيات تشير أن نسبة ما يترجم في العالم العربي لا يتخطي نسبة واحد

[1]- حافظ إسماعيل علوي ووليد أحمد العناني،أسئلة اللسانيات،ص103.

بالمائة، مما يتم تأليفه في الدول الغربية، بينما تتراوح النسبة بين حجم الأعمال المترجمة إلي الأعمال المؤلفة في بريطانيا و الولايات المتحدة إلي ما بين 10–15 بالمائة وهذا يبين لنا أن الدول المتقدمة لا تعتمد على الأعمال المؤلفة فقط ،على عكس الدول المتخلفة التي لا تألف ولا تترجم، إنْ قرناها بالدول المتقدمة، على الرغم من وجود معاهد و لا ربما أحسن دليل على ذلك الجزائر.

5–1معوقات الترجمة في الوطن العربي:

يمكن تلخيص و تصنيف معوقات الترجمة في العالم العربي في ثلاثة مجموعات : معوقات ذات صلة بالوضع الاجتماعي والإداري والتعليم عند العرب، و معوقات فنية، ومعوقات مادية.

معوقات إدارية وتعليمية:

–اختلال الثقافة والتنمية الفكرية في المجتمع ككل، وارتفاع نسبة الأمية خاصة بين الإناث،علمًا بأن مفهوم الأمية في العالم قد تطور من مجرد عدم المعرفة بالقراءة والكتابة إلى عدم المعرفة في التعامل مع الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت.

–الانغلاق الثقافي الذي يعاني منه المجتمع العربي نتيجة للطبيعة الاجتماعية الخاصة وعدم اهتمام القارئ المحلي بالثقافات الأخرى عمومًا، حيث يلاحظ أن معظم الكتب التي تباع خلال المعارض هي الكتب الدينية والأدبية والتراثية، في حين يبقى الطلب منخفضًا على الكتب المترجمة والعلمية المتخصصة

–قيام النظام التعليمي على التلقين وليس على تنمية القدرات العقلية والفضول المعرفي والتحصيل والبحث عن المعلومة، ناهيك عن الرغبة في الاطلاع على ثقافات ومعارف الشعوب الأخرى.

–اعتماد معظم الجامعات على الكتب العربية المقررة، التي يقوم الأستاذ المقرر بإلزام طلابه باستظهارها الأمر الذي يجعل من الجامعة مدرسة ثانوية كبيرة، والاستعاضة عن الكتب العربية المقررة بالمراجع المترجمة التي تتوفر أصولها باللغة الإنجليزية خاصة، والتي تغطي العلوم الأساسية.

–اعتماد التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي على التعليم بلغة واحدة، فبعض الكليات تدرس باللغة العربية وحدها كالآداب والشريعة والعلوم الإدارية والعلوم البحتة، وبعضها الآخر تستخدم اللغة الإنجليزية أو الفرنسية بصورة حصرية كالطب وطب الأسنان والهندسة والصيدلة، والعلوم الطبية التطبيقية، وتشكل أحادية لغة التعليم في الوطن العربي عائقًا أساسيًا أمام تشجيع الترجمة وانتشارها، فالطلاب الذين يتعلمون باللغة الإنجليزية أو الفرنسية لا يحتاجون إلى الكتب المترجمة لتمكنهم من المذاكرة والقراءة من الكتب باللغات الأجنبية، أما الطلاب الذي يتعلمون باللغة العربية فتوفر لهم الكتب المقررة باللغة العربية، المادة العلمية التي يحتاجونها للنجاح، دون التفكير بالعودة إلى المراجع الأجنبية أو العربية.

–خضوع الكتب المترجمة للرقابة الإدارية والإعلامية والسياسية، مما يبعد الكثير من المترجمين عن ترجمة بعض الكتب، التي قد لا تحظى بموافقة الجهات الرقابية والإعلامية.

2 –معوقات فنية:

–الطابع الفردي العشوائي في انتقاء الكتب المترجمة وغياب التنسيق في جهود الترجمة، مما أدى إلى ترجمة بعض الكتب أكثر من مرة على يد مترجمين مختلفين دون علمهم بذلك، وأحيانًا بعد عدد من السنوات.

ب – غياب مركز وطني متخصص للترجمة وعلى المستوى المطلوب لدعم وتنسيق جهود الترجمة في الوطن العربي حبذا لو تم تأسيس مثل هذا المركز وإلحاقه بوزارة التعليم العالي أو بوزارة الإعلام والثقافة.

–تبرز جهود الترجمة في الوطن العربي بشكل عام مشكلة إيجاد المصطلح المناسب لترجمة العلوم الطبية والهندسية والمعلوماتية، مما أدى إلى غياب التنسيق على مستوى البلاد العربية، وحتى على المستوى المحلي إلى خلق نوع من الفوضى والقصور في عمليات الترجمة والتعريب، ووجود مصطلحات متعددة للدلالة على الكلمة نفسها، مما تسبب في خلق نوع من التشتت والضياع لدى القارئ وباتوا يفضلون القراءة باللغات الأخرى خصوصًا تلك التي أتموا بها تعليمهم العالي.

–ندرة أو قلة المترجمين الأكفاء الذين يتقنون معًا لغة الكتاب الأصلية واللغة العربية، و المتميزين بسلاسة

الأسلوب وسهولة العرض، والقادرين على ترجمة الأفكار بشكل سليم ودقيق، بعيدًا عن الترجمة الحرفية غير المفهومة.

–عدم تفرغ المترجمين خصوصًا من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمعاهد، والذين تشكل الترجمة لهم عبئًا إضافيًا، ويلاحظ أن بعض أعضاء هيئة التدريس في الوطن العربي يحصلون على إجازة تفرغ علمي بهدف استكمال بحوثهم لأغراض الترقيات الأكاديمية،ومن الممكن أيضًا تشجيع تشكيل فرق عمل لترجمة الأعمال العلمية الكبيرة كالموسوعات، التي لا يتمكن واحد من أعضاء التدريس لوحده القيام بها لضخامة الأعباء التي يتطلبها.

–عدم وجود هيئات لحماية حقوق الملكية الفكرية للمترجمين، مما يؤدي إلى سرقة أعمالهم المترجمة، فكثير من الكتب المترجمة يتم تصوير أجزاء منها بصورة غير قانونية، وفي بعض الأحيان يتم تصوير الكتاب المترجم بأكمله، أو تقوم إحدى دور النشر الأخرى بنشر الكتاب المترجم دون أخذ موافقة المترجم والناشر الأصلي.

–طول فترة مراسلة دور النشر الأجنبية والتي قد تمتد أحيانًا مدة لأخذ موافقتها الرسمية، والحصول على حقوق الترجمة.

–طول فترة الترجمة والمراجعة وعدم التزام المترجمين والمحكمين بالوقت المحدد للترجمة والتحكيم.

–طول فترة طباعة العمل المترجم للصعوبات والمعوقات الفنية، و المطبعية.

3 –معوقات مادية ومعنوية:

–ارتفاع تكلفة ترجمة وطباعة ونشر الكتب في بعض الدول العربية مقارنة بدول الغرب مما جعل الكثير من الكتاب والمؤلفين والمترجمين يلجئون إلى البحث عن دور نشر خارج بلدانهم لتبني طبع ونشر الكتاب لانخفاض تكلفته.

–شعور المترجمين في العالم العربي بقلة المردود المادي المجزي من عملية الترجمة ،فالمكافأة أو الأجر الذي يحصل عليه المترجم لا يقارن بهامش الربح الذي يحصل عليه الناشر أو الموزع، لذلك يعزف الكثير من المختصين بعملية الترجمة عن القيام بالترجمة لضعف العائد المادي، ويفضلون توجيه جهودهم إلى مجالات أخرى أكثر ربحًا كالتأليف أو المشاريع البحثية.

5–2تعدد المؤلفات الواحدة المترجمة .

إن سرعة التطور في الدراسات اللسانيّة الغربيّة استدعت انتباه المؤرخين إلى التأريخ لتطورات الدرس اللسانيّ، لأن اللسانيات من أسرع العلوم نمواً وتطوراً وتشعباً في المناهج والرؤى والآفاق والإنجازات، ففي الوقت الذي نتحدث فيه عن أعمال تشومسكي(Chomsky) ندرك بوضوح المراحل التي مرت بها النظريّة التوليدية التحويليّة، ولكل مرحلة نظرياتها وتقنياتها وعلماؤها المختصّون فيها وكذلك الأمر مع التداولية والوظيفية وصولاً إلى اللسانيات الحاسوبيّة، لكنّ هذا التشعب اللسانيّ لا يولد صراعاً بين علماء تلك المراحل والتطورات في الغرب، لأنهم ينطلقون من رؤية موحدة تقريباً لعلميّة

علم اللسانيات، لكن الأمر في الثقافة العربية المعاصرة يتخذ شكلاً سلبياً من أشكال الصراع تحت اسم (اختلاف المناهج اللسانيّة)، وهو في الحقيقة ناتج من نواتج عدم تجاوز الانبهار بأساتذة اللسانيين العرب في الغرب، لأن بعض اللسانيين العرب يتحدثون عن أساتذتهم في الغرب كما لو كانوا وحدَهم الذين عبروا بحار اللسانيات، وبالتحديد العلميّ تحوّل الأستاذ اللساني الغربيّ إلى حجّة لسانيّة على صحة المعلومات اللسانيّة عند بعض المتخصّصين في العالم العربيّ بدل أن تكون اللسانيات نفسها هي الحجة العلميّة.

إن حركة ترجمة الكتب إلى العربية تغلب عليها العفوية و لا ينظمها التخطيط المحكم، أي ليس هناك سياسة محكمة للغايات و الأهداف، فأي مشروع إنتاجي يصاحبه تصور ابستمولوجي يجدد المسار و الهدف و أفضل مثال علي ذالك كتاب دي سوسير حيث تمت ترجمته في الوطن العربي خمس مرات، وتحمل كل ترجمة عنوان يختلف عن باقي الترجمات، حيث نجد هناك ترجمة تونسية، التي قام بها كل من صالح القرمادي، ومحمد الشاوش، ومحمد عجينة و التي صدرت سنة 1985 بعنوان:"دروس في الألسنية العامة " عن الدار العربية للكتاب و في نفس السنة تلتها ترجمتين الأولي مصرية، و التي أنجزها نعيم الكراعين بعنوان: "فصول في علم اللغة العام" الصادرة عن دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، والثانية عراقية من إنجاز يوئيل يوسف بعنوان: "علم اللغة العام"الصادرة عن دار أفاق عربية، ثم الترجمة السورية التي أنجزها كل من يوسف غازي

ومجيد نصر سنة 1986 تحت عنوان: "محاضرات في الألسنية العامة" الصادرة عن المؤسسة الجزائرية للطباعة، وأما الترجمة الخامسة والأخيرة كانت سنة 1987 بعنوان: "في علم اللسان" من إنجاز عبد القادر القنيني، الصادرة عن دار إفريقيا الشرق بالدار البيضاء"[1]، و التي سبقت الإشارة إليها و تقييمها.

و نجد أيضا من بين المؤلفات التي تم نقلها وترجمتها، إلي للغة العربية، مؤلف أندري مارتيني ، (ELEMENTS DE LINGUISTIQUE GENRALE)حيث ترجم حوالي ثلاثة مرات حيث أن المحولتين الأولي والثانية خاصة بالمشرق العربي، و أما الثالثة خاصة بالمغرب العربي، حيث وردت كالأتي:

وردت الترجمة الأولي بعنوان: "مبادئ اللسانيات العامة"للمترجم السوري" أحمد الحمو"سنة 1984، وقد اعتمد في ترجمته علي الطبعة الألمانية، وأما الترجمة الثانية تحت عنوان" مبادئ ألسنية" و التي قام بترجمتها "ريمون رزق الله" الطبعة الأولي،دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت –لبنان، 1990، وقد اعتمد في ترجمته علي طبعة 1970باللغة الفرنسية، وأما الترجمة الأخيرة وردت بعنوان "مبادئ في اللسانيات العامة " التي قام بترجمتها "زبير سعدي" دار الأفاق الجزائر 2001، وقد اعتمدت ترجمته علي طبعة 1980 ،وهي منقحة ومزيدة علي طبعة 1970، مع أنه أشار في المقدمة إلي أنه عاد مرات عدة للترجمتين السابقتين.

[1] عبد السلام المسدي،ما وراء اللغة ،ص11،15 .

ونستنتج أن صدور خمس ترجمات لكتاب سوسير (de Saussure) وثلاثة ترجمات لكتاب أندري مارتيني (André Martinent)وإضافة إلى الأعمال الأدبية الأخرى أن هذا دليل قاطع علي فوضي الترجمة في الوطن العربي، كما أن هذه الترجمات تربك القارئ، وتجعله حائرا بين الاختيار بسبب تعدد الترجمات للكتاب الواحد، ويمكن أن تكون أحد هذه الترجمات رديئة، ويقوم بتطبيق تلك المصطلحات، وهذا يؤدى إلي تكوين جيل رديء من الناحية العلمية، وهذا الاختلاف لم يقتصر علي تسمية هذا العلم فقط، بل تعداه إلي المنظومة الاصطلاحية التي تكون هذا العلم ويمكن اعتبار هذه الدراسات دعائم الدراسة اللسانية المعاصرة، بحيث كانت نقطة انطلاق معظم المدارس والاتجاهات اللسانية، والسميائية، والأسلوبية، في ستة كتب لسانية وهي:

1-"المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية" الذي وضع بإشراف الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح وتم تمويله من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[1]

2-"قاموس اللسانيات"لعبد السلام المسدي[2]

3-كتاب "الألسنية،علم اللغة الحديث"لميشال زكريا[3]

[1] -عبد الرحمن الحاج صالح،المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات،المنظمة العربية للتربية والعلوم،1989 .
[2] -عبد السلام المسدي ،قاموس اللسانيات ،الدار العربية،تونس،ليبيا،1984 .
[3] -ميشال زكريا،الألسنية،علم اللغة الحديث ،المبادئ والاعلام المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت 1983 .

4-كتاب" اللسانيات العامة المسيرة"لسليم بابا عمر [1]

5-كتاب محاضرات في "الألسنية العامة" لسوسير وترجمة غازي ومجيد نصر [2]

6-كتاب دروس في الألسنية العامة لسوسير وترجمة صالح القرمادي

5-3غياب التنسيق

إن غياب التنسيق أمر عويص حقا ومعالجته ليست سهلة إذا ما أخذنا تمزق العالم العربي، واختلافه اليوم علي البديهيات بعين الاعتبار، فالتنسيق المصطلحي مقدرًا تقديرًا شكليًا إنْ لم نقل مغيبًا تماما، وما يزيد الأمر تعقيدا هو تعدد الجهات العربية المختصة في وضع المصطلحات، و تجاهل بعضها البعض ونذكر بعض الجهات المعنية بشأن الوضع والتوحيد والتنسيق معا، منها المجامع اللغوية العلمية ،المنظمات القطرية والعالمية و الهيئات الوصية و الاتحادات العلمية، والجمعيات الثقافية، والمهنية، والصناعية، إضافة إلي الجهود الفردية، وعلي الرغم من هذا فإن المصطلح اللساني يعاني من غياب التنسيق بين هذه الجهات في حد ذاتها، وليس هذا فقط بل يعاني من الافتقار إلى منهجية موحدة لكيفية التعامل مع المصطلح الوافد إلينا ومقابلته بمكافئ ناجع، إضافة إلى تعدد المرجعية اللغوية للمصطلح مابين المغرب والمشرق، وتنوع آليات التوليد ما بين تعريب الدخيل وتأصيله، وإحياء التراث والتوليد الاشتقاقي، والمجازي، والنحت، إضافة إلى أن البحوث

[1]-سليم بابا عمر،اللسانيات العامة الميسرة، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.
[2] فردنان دي سوسير، في الألسنية العامة ترجمة يوسف غازي ومجيد نصر المؤسسة الجزائرية للطباعة،الجزائر 1986 .

اللسانية و المصطلحية تفتقر إلى دراسات تقابلية، تُغْتنم في إطار التهيئة اللغوية العامة والخاصة في المقابلة بين سنن التوليد في اللغة العربية واللغات الغربية المختلفة، وعدم الفهم الدقيق الذي يرمز إليه المصطلح الأجنبي منها ما ينتج عنه اقتراح مقابلات غير موفقة في معظم الأحيان، وكذلك سرعة عملية الترجمة، نتيجة كثرة المنتوج المصطلحي الغربي، الذي ينتظر التأصيل ومع قلة التنسيق يؤدي إلى ظهور فوضى في المصطلحات، حيث أن أغلب الدارسين صار يفضل ما ابتدعه دون الالتفات إلى توحيد المصطلحات، أو مراعاة شيوعها أو موافقتها لخصائص العربية، وأوضح مثال على الفوضى التي تعصف بالمصطلح اللساني، هو عنوان هذا العلم أي (اللسانيات) فقد بلغت المصطلحات المعربة والمترجمة ثلاثة وعشرين مصطلحا، كما ذهب إلى ذلك المسدي، منها علم اللسان واللغويات والألسنية .....وما إلى ذلك.

وكذلك مصطلح التداولية التي تعددت ترجماتها مثل: البرغماتية، وعلم التداول، وعلم المقاصد و المقامية، والسياقية[.....] فتعدد هذه المصطلحات يبرهن لنا أن التنسيق مفقود بين الدوال العربية، سواء بين اللسانين أو المؤسسات التي يعملون فيها، وكيف نتحدث عن التنسيق بين الدول ونحن لا نجد التنسيق حتى على المستوى الجامعي، حيث نجد أن لكل أستاذ طريقته في تدريس ذلك المصطلح، وكأن كل أستاذ تخرج من جامعة تختلف في منجزاتها عن جامعة أخري، وقد تصل الأمور إلى شخصنة العلم اللساني بمقولة أنا اللسانيات وغيري لا، وهذا المأزق يُذَّكر ببدء مرحلة العقم في تاريخ النحو العربي، ففي

القرن الرابع حاول أبو علي الفارسي الاستئثار بعلم النحو العربي، فكان يردد "النحو ما نقول لا ما يقوله الزجاجي والرماني" وكلهم معاصرون، بل تلامذة للأستاذ واحد، وهو إبن السراج، فهل حقا عقدة الفارسي ما تزال تعيش بيننا بعد أكثر من عشرين قرن؟.

ولهذا يجب السعي إلى معالجة تلك المشكلات، التي عصفت باللسانيات و مصطلحاتها حتى تسلم لنا اللسانيات رافدا من روافد النهضة العلمية الحديثة، وربما تبرز صعوبات متعددة تحول دون حلها بسبب غلبة النزعة الفردية، و فقدان التنسيق بين الباحثين المختصين على امتداد ديار العروبة، لكن لابد من تقديم بعض المقترحات في هذا الصدد، وأهمها[1]:

1-استعمال الشائع عن المجامع اللغوية من المصطلحات، و لاسيما ما كان واردًا في المعاجم اللسانية الحديثة.

2-قبول ما يصدر عن المجامع اللغوية من مصطلحات، و ما تعتمده الجامعات، و المؤسسات القومية و وضعه بين أيدي الدارسين و الطلبة.

3-الكف عن محاولات التسابق على وضع المصطلحات، و الرجوع إلى تاريخ الدرس اللساني في العربية للاستفادة من جهود السابقين الرواد.

[1] مجلة مجمع اللغة العربية،دمشق، مج71 ، جز 4 .

4-إنشاء مراكز للمصطلحات العلمية عامة و اللسانية خاصة، في المجامع، و الجامعات، و ربطها بالشبكة العالمية للاتصالات.

5-الاهتمام بتدريس "علم المصطلح" ضمن الدراسات اللسانية، و توظيفه في توحيد الجهود و تنسيق المصطلحات الشائعة.

6-المبادرة إلى تأسيس جمعية علمية تعنى بالمصطلح العلمي، و لاسيما اللسانية بإشراف اتحاد مجامع اللغة العربية.

و لابد أن تكون الحلول جماعية، لأن الزمن زمن المؤسسات و المراكز، لذلك ينبغي أن تتجه الأنظار إلى إنشاء تلك الجمعية المقترحة لوضع الحلول العامة، بعد مؤازرة الباحثين من أهل الاختصاص و سيكون الانطلاق مما هو كائن من جهود الباحثين، من جهات التأليف، و الترجمة، و الوضع المصطلحي و التأليف المعجمي، و تنظيمها حاسوبيا، و وضعها بين أيدي الراغبين، ثم الاعتماد على طرق مجربة لوضع المصطلحات و ضبطها، و تخزينها، ثم إيجاد آليات النشر و الإشهار، و إقامة جسور التواصل بين الباحثين على اختلاف أقطارهم، و تعدد مدارسهم و اتجاهاتهم، و مصادر معارفهم.

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أنه على الرغم من كثرة اللقاءات والمؤتمرات، إلا أن الدول العربية لم تخرج بتصور أو بإستراتيجية يمكن تنفيذهما على اللغة والترجمة على حد سواء، وإن خرجت بتصور عام واقتراحات واستراتيجيات، إلا أنها لم توضع حيز التنفيذ

لأسباب لا نعلمها،و هذا الإهمال في تنفيذ المقترحات والأطروحات سهل استخدام جل الجامعات العربية والمؤسسات البحثية، وحتى في حياتنا اليومية، للغة الإنجليزية أو الفرنسية أو غيرها من اللغات، لغرض تغطية البعد الشاخص بين المفهوم في العربية واللغة العلمية الأصلية، وهو بما لا يقبل الشك قد تسبب في إهمال اللغة العربية، وتعزيز الاهتمام باللغة الأجنبية، فضاع المتلقي للعلوم بين اللغتين وفقد التفكير والإبداع باللغة العربية، فعلى الرغم من تجربة الجزائر وتونس وغيرهما من دول المغرب العربي في مجال التعريب، إلا أنها لم تصل إلى المبتغى، لكونها وقعت في المأزق العشوائي نفسه في هذا المضمار صحيحٌ أ ن التعريب موجودٌ في هذه الدول، ولكن المتلقي هناك لم يعتد التواصل والتفاهم باللغة العربية وتسجيل مراوداتها، بل إنه اعتاد على التعامل والتواصل باللغة الفرنسية، وعليه لا يمكن التواصل مع البحث العلمي والإدراك المعرفي، إلا من خلال اتقان اللغة التي يريد الباحث مستقبلاً إكمال دراسته فيها أو البحث حولها، نجده قد ركن العربية جانباً لفقرها من المصطلح العلمي ولرتابة تفسيرها وقلة تحديثها، لذلك نجده لجأ إلى لغة العلم الأصلية، التي تُعلم وتُطور بها العلوم الأخرى، فقد تبدو هذه المسألة فردية ولكنها سرعان ما أصبحت واقعاً يتعامل من خلاله الكثير من الأساتذة، وباتت حالة تعليمية اجتماعية مارسها الكل.

هذا الهم في الانتقال السريع إلى اللغة الأجنبية في التعليم مثلا نظراً لقلة ترجمة المواد وعدم توافر المصطلح باللغة العربية جعل هذه الأخيرة تنحسر شيئاً فشيئاً من الناحية

التعليمية لتصبح في النهاية لغة تواصل وليس لغة علم وعلوم، وذلك يعود إلى عدم الاهتمام بها ومحاولة توفيرها لتكون بمتناول الباحث بصورة سلسة ومفهومة، وفي واقع الأمر لا يمكن أن ندعي أن الإهمال اللغوي وحده هو الذي أوصلنا إلى هذا المستوى بل إ ن هناك دواع كثيرة تتعلق في بعض الأحيان بتوجهات الدولة وبعضها يتعلق بالنقص في الكادر التعليمي والبحثي والثقافي والمعرفي، الأمر الذي دفع الجامعات والمؤسسات التي نراها بمصداقيتها قريبة من الترجمة لأنها تستعين بالمتخصصين ممن يجيدون اللغة الأجنبية .ناهيك ببعض متخرجي الدراسات العليا من الدول الغربية الذين يحبذون فرض ثقافة التعليم بالأجنبية بدلاً من العربية، وذلك وفقاً لأهواء ومزاجات متعددة.

الفصل الثاني:

المصطلح/ المفاهيم و الإشكالية

1 – تعريف المصطلح

1 – 2 – المصطلح اللساني

1 – 3 – مميزات المصطلح

1 – 4- شروط صناعة المصطلح

1 – 5 – شروط المصطلح

2- طرائق وضع المصطلح

2 – 1 – الاشتقاق

2 – 2 – النحت

2 – 3 – المجاز

2 – 4 – التعريب

3 – واقع ترجمة المصطلح التداولي على اللغة العربية

3 – 1 – تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد

3 – 2 – مقابل عربي واحد لعدة مصطلحات أجنبية

1 – تعريف المصطلح:

لغة:

اِصطلح يصطلحُ اِصطلاحاً، و المصطلح هو المصدر الميمي للفعل اِصْطَلَحَ، و قد تَحَدَدَ مدلوله في المعاجم العربية في باب مادة (صَلَحَ) التي وردت بمعنى التصالح و التسالم أي ضد الفساد على نحو ما كان في معجم لسان العرب:«صَلَحَ: الصلاحُ ضد الفساد، صَلَحَ، يصلَحُ و يصلُح صلاحاً و صلوحاً. و المصلحة: الصلاح وفي الاسْتِصْلاحِ: نقيض الاسْتِفْسادِ و أصلحَ الشيءُ بعد فساده: أقامه...».[1]

وفي معجم "العين" للخليل:« الصَلاَحُ: نقيضُ الطَلاَحُ و رجلٌ صالحٌ في نفسه و مصلِحٌ في أعمالهِ و أمورهِ».[2]

و عند اللغويين الغربيين نجد مقابل كلمة مصطلح " terme" في اللغة الفرنسية، و "term" في اللغة الانجليزية، و "término" في الايطالية، و "temino" في الاسبانية و"termo" في البرتغالية، و "termin" في الروسية و البلغارية والرومانية و السلوفينية و التشيكية و البولندية و "termi" في الفنلندية. وهذه الكلمات المشتركة في اللغات الأوربية تنحدر من أصل واحد مأخوذ من اللاتينية "terminus" بمعنى الحد (ما يحد) أو الشيء النهاية أو بمعنى الكلمة أو العبارة.

1 – أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان اللسان تهذيب لسان العرب، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1993، ص 31.

2 – الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي ز إبراهيم السامرائي، ج3، ط1، مؤسسة الإعلامي، بيروت- لبنان، 1988، ص117.

اصطلاحا:

عرّفه مصطفى الشهابي بقوله: «هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية»[1]. و هو عند محمد حلمي هليل:« لفظ وافق العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة و التخصص، للدلالة على مفهوم علمي».[2]

و قد عرّفه "الشريف الجرجاني" في كتابه "التعريفات" على أنّه:« عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول...و إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما...و اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى...و إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد...و لفظ معين بين قوم معينين»[(3)]

من خلال هذا التعريف تتضح لنا ميزتان أساسيتان للمصطلح، الأولى تتمثل في أنّه لا يكون إلا عند المتخصصين على تسمية شيء ما بذلك الاسم، و نقلها عن موضعها الذي وضعته سابقا.

والميزة الثانية تتجلى في كونه يخرج من حيز المعنى اللغوي إلى معنى آخر، و لكن بشرط أن يكون بين المعنى اللغوي و الاصطلاحي علاقة منطقية تربطهما، ذلك لأنّ:«المصطلحات لا توضع ارتجالا و لابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي و مدلوله الاصطلاحي»[(4)]. و بالتالي وضع المصطلحات ليست عشوائية و لا فردية.

[1] -محمد طبي، إطلالة على مطواعية اللغة العربية، مجلة المصطلح، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ع1، مارس2002، ص111.

[2] -محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين التعريب و الترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع21، 1983، ص112.

[(3)]- الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني حنفي، التعريفات، تح: محمد علي أبو عباس، د ط مكتبة القرآن،القاهرة، مصر، 2003، ص7.

[(4)]- عوض بن حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ط1، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، 1981، ص23.

و المصطلح عبارة عن «كلمة لها في اللغة المخصصة معنى محدد و صيغة محددة و عندما تظهر في اللغة العادية يشعر المرء أنّ هذا المصطلح أو الكلمة تنتمي إلى مجال محدد دون سواه»[1].

ففي كل مجال معرفي يلجأ المتخصصون فيه إلى اختيار مفردات من رصيدهم اللغوي ثم يتواضعون عليها من جديد من أجل التواصل فيما بينهم، لذا المصطلح تسمية و مفهوم.

المصطلح يقف في مفهومه العلمي الأكاديمي الحديث على معنى واحد و دقيق لشيء معين.

و قد يتقرر في رؤيتنا أنّ المصطلح هو مفردة صيغت وفق خصائص اللغة للدلالة على ماهية شيء محدد، و حصل على اتفاق المختصين. و مع هذا نجد قراءة وظيفية لتحديد مفهوم المصطلح عند بعض الباحثين اللغويين الفرنسيين و أذكر منهم الباحث اللغوي (جون ديبوا) "jean Dubois" حيث يعرّف المصطلح بقوله:

Le terme : « un terme est un mot qui assume dans une phrase une fonction déterminé ainsi dans un dictionnaire. L'adresse n'est pas un terme au sens stricte. Le terme s'emlpoie par une fois comme synonyme du mot item , élément lorsqu'il s'agit de décrire une structure car terme implique une forme définie par les relations de l'item avec les autres items de la structure »[2]

و هو برأينا تعريف وظيفي مؤسس على بيان وظيفة المصطلح داخل التركيب.

1 – 2 المصطلح اللساني:

لقد شكلت اللسانيات في العصر الحديث ثورة كبيرة خاصة مع مجيء "فردنان دي سوسير" " Ferdinand de Saussure " و شهد حقل الألسنية كما هائلا من المصطلحات و

(1)- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د ط، مكتبة غريب، القاهرة، د ت، ص11.

2– Jean Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris, 1973,p484.

المفاهيم الجديدة، و المصطلح في مفهومه العام كما يعرّفه أحمد بوحسون هو:«كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية و المعجمية إلى تأطير تصورات فكرية و تسميتها في لإطار معين و تقوى على تشخيص و ضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة»[1]

فالمصطلح اللساني كغيره من المصطلحات الأخرى التي وفدت إلينا يجد نوعا من الحرج في توظيفه و استعماله، كونه يخطو اتجاها خارج اللغة العربية بعيدا عن الاشتقاق و التوليد من جهة، و معتمدا على التعريب و الترجمة من جهة أخرى.

و يمكن أن ينظر إلى واقع اللسانيات العربية عامة و مصطلحاتها من خلال مرحلتين من الزمن ، امتدت الأولى من صدور كتاب "علم اللغة" للدكتور "علي عبد الواحد وافي إلى عقد السبعينات، على حين امتدت الثانية مع السنوات الأولى من ذلك العقد إلى نهاية القرن العشرين تقريبا.

و يلاحظ أن ما صار يعرف بأزمنة المصطلح اللساني و مشكلات الترجمة كان نتاج المرحلة الثانية التي شهدت توسعا مطردا اتفق مع توسع الدرس اللساني في أوربا و أمريكا مع منتصف القرن العشرين[2]

على عكس الأولى فلم تشهد ذلك إذ اقتبس "وافي "الكثير من المصطلحات اللسانية في كتابه "علم اللغة" الصادر عام 1940 و وضع ترجمات صحيحة، نحو: علم اللهجات و علم المفردات و علم الدلالة و علم البنية و علم الأساليب و علم أصول الكلمات و علم الاجتماع اللغوي و علم النفس اللغوي و علم اللغة و غير ذلك، و كذلك فعل المؤلفون التالون دون أن تظهر مشكلة المصطلح اللساني لديهم، كالدكتور إبراهيم أنيس في كتابه "الأصوات اللغوية" عام 1947، والدكتور تمام حسان في كتابه "مناهج البحث في اللغة" عام 1955، و الدكتور محمود السعران في كتابه علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي عام 1962، و الدكتور عبد

[1]- بوعناني سعاد آمنة، مقال بعنوان "بين المفهوم و المصطلح: المصطلح اللساني نموذجا"، ع4، تلمسان، الجزائر، مارس 2002، ص224.

[2]– أحمد قدور، مجلة مجمع اللغة العربية، مقال بعنوان: اللسانيات و المصطلح، ج4، المجلد81، دمشق(سوريا)،ص08.

الرحمان أيوب في كتابه "علم اللغة العام" عام 1970، و الدكتور محمود فهمي الحجازي في كتبه: علم اللغة بين التراث و الناهج الحديثة عام 1970، و علم اللغة العربية عام 1973، و مدخل إلى علم اللغة عام 1978. [1]

1 – 3 – مميزات المصطلح:

و قد سمي المصطلح لتميزه بمجموعة من السمات من بينها:

-ارتباطه بمفهوم واحد يكون وجهه الدلالي، حيث يجعله دالا عليه مهما تعددت استعمالاته في الحقل اللغوي المخصوص، و منه يتجلى الفرق بين المصطلح و الكلمات غير المصطلحية، إذ قد تعددت دلالات هذه الأخيرة وفق ما تقتضيه الاستعمالات السياقية لها.

- الدقة و الدلالة المباشرة، و كلتاهما تجعل مصطلحات لغة التخصص تختلف عن كلمات اللغة العامة، فهذه الأخيرة قد تعتمد على الإيحاء و التعدد الدلالي، في حين يقتضي المصطلح في جوهره الدقة في الدلالة، و البعد عن الغرابة و الغموض.

- مجرد علاقة بين المصطلح و مادته اللغوية مقصودة، فالمصطلحات لا توضع ارتجالا، و لابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة بين مدلوله اللغوي و مدلوله الاصطلاحي.

- مراعاته للمقتضيات اللغوية للغة المخصوصة، أي البناء الصوتي، و البناء الصرفي و خضوعه لعملية الاشتقاق و غيرها من الأسس اللغوية التي تُؤَمِن للغة المقصودة خصوصياتها.[2]

1 – 4 - شروط صناعة المصطلح:

لصناعة المصطلح شروط نذكر منها:

---

[1]- المرجع نفسه، ص09-10

[2]- مداخلة، إشكالية صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدثين، راضية بن عريبة، جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف.

-يرتبط إنتاج المصطلح داخل بيئة مجتمعية بإنتاج المعرفة، و انتقاء أو توالد المصطلحات في ظل جفاف معرفي يعني سقوط فرضيات العجز اللغوي و العكس صحيح.

- يرتبط إنتاج المصطلح وصناعته بالبنية التصورية و الإدراكية، إذ أنّ ذلك لا يأتي إلاّ بالانغماس في مظاهر الكون و ظواهره بدفع العقل إلى إثارة التساؤل و الإشكالات لأننا نكون بصدد بنا المعرفة، و نقصد بذلك عالما إذا ما أنتج أو اخترع مصطلحا ما فهو لا ينسّق بين فكرة أو مفهوم في ذهنه مع وحدة لسانية.

-أما الشرط الثالث فهو متعلق بالعالم - صانع المصطلح - و عليه ألاّ ينحى إلى التعصب الفردي للمصطلح أو التمسّك به، و رفض التنازل عنه خطأ فادح يؤزّم الوضع على الخريطة المصطلحية خاصة إذا وجد مصطلح آخر أكثر منه دلالية و فعالية، فمبدأ التنازل شرط مهم يحمل في طياته تقدير القدامى لظاهرة تطوّر العلوم، و ذلك من أجل سير العلمية المعرفية و سبيل توحيد المصطلحات.

- الانفتاح على العلوم الأخرى المتاخمة لمجالات التواصل، فالمصطلح الواحد يمكن استغلاله في حقول معرفية متجاورة أو متقاربة، و هذا من شأنه أن يجنّبنا عناء توليد المصطلح في الحقل المعرفي الواحد.[1]

1 – 5 – شروط المصطلح:

1-الدقة: (la précision):

يتميز المصطلح بالتعبير عن مفهوم محدّد و فصله عن مفاهيم أخرى، كما يتصّف بأنه مشحون بالدلالة أي بالإيجاز الذي يغني عن كلمات كثيرة.

و المصطلح اللّغوي كغيره من المصطلحات ربما يمثّل صعوبة في الفهم لغيره من المتخصصين أمّا للمتخصصين فكل مصطلح له حدوده، لكن الحدود الفاصلة بين مصطلح و آخر تتداخل و تتشابك بقدر قرب الدلالة في مصطلح من آخر أو بعدها عنه، حتى أننا يمكن أن نصورها بدوائر تتداخل حلقات الواحدة منها في الأخرى.و لكل مصطلح مكونات مميزة

[1]- يوسف ممنصر، شروط إنتاج المصطلح و صناعته، ص419.

قد يشترك في بعضها أو واحد منها مصطلح آخر، أو يشترك في كلّها و يزيد بمكوّن جديد، فيصبح لزاما علينا حين نضع المكافئ العربي أن نعي دقائق الفروق بين المصطلح و آخر.[1]

2- الوضوح:(la clarté):

بالإضافة إلى الدقة تتميز اللغة العلمية باستغنائها عن الناحية الجمالية و بالدلالة الواحدة في أغلب الأحوال لمصطلحاتها حتى تصبح أداة نافعة يمكن أن نحقق بها إحدى صفات الاتجاه العلمي و هو الوضوح البيّن" explicitness "و تجنب اللبس و الغموض.[2]

3- الإيجاز:(la concision):

قد ترتبط الدقة بالإيجاز كخاصيتين من خواص المصطلح العلمي بشكل عام، بم فيه المصطلح اللساني لكنهما ليسا مرادفين.[3]

فتوفر هذه الشروط في المصطلح من شأنه أن يضمن تداول إعلانه في المجال الذي ينتمي إليه، سواء أكان مصطلحا علميا أو لسانيا.

2 – طرائق وضع المصطلح:

من المعلوم أنّ الغربيين في اللّحظة الحضارية الآنية «يستنبتون العلم بلغاتهم، و يخترعون المخترعات، و يمطرون العالم يوميا بمئات المصطلحات و الألفاظ الجديدة»[4] ، و أمام هذا الوضع تجد اللغة العربية نفسها مضطرة إلى مواكبة هذا التطور العلمي، و هذه المبتكرات اللغوية مصطلحيا، فهي مطالبة أكثر من أي وقت مضى باللحاق بالركب الحضاري الغربي، و مسايرة زخمه المصطلحي في شتى الميادين المعرفية و العلمية، ولن يتحقق هذا الأمر إلاّ بقيام رجالات هذه اللغة بتوليد المصطلحات، لتسمية هذه المفاهيم العلمية التي ترِد عليهم من الغرب يوميا بأعداد هائلة، و يطلق على هذه العملية اسم الوضع المصطلحي.

---

[1]- محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين التعريب و الترجمة،ص113-114.

[2]- المرجع نفسه،ص115.

[3]- الرجع نفسه،ص118.

[4]- "جهود مكتب تنسيق العرب في قضايا اللغة العربية و التعريب خلال 30 سنة"، أحمد شحلان، مجلة "اللسان العربي"، الرباط، ع44، ديسمبر 1997، ص71.

2 – 1 – الاشتقاق:

يعرّف الاشتقاق بأنّه:«أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما معنى و مادة أصلية، و هيئة تركيب لها ليدّل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلهما اختلفا حروفا و هيئة، كضارب من ضرب»[1]

و نفهم من هذا التعريف أنّ صحة الاشتقاق مرتبطة ببعض الشروط أهمها: أن يكون بين اللفظ المشتق و الأصل الذب أُشتق منه قدر مشترك من المعنى ممّا يجعل الفروع المولّدة متصلة بالأصل و إضافة إلى ذلك ينبغي أن تكون حروف الأصل و الفرع مرتبة ترتيبا واحدا رغم الزيادات التي تلحق بالفرع.

و إن كان الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ آخر و من صيغة إلى صيغة فإنّ:«القياس هو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية (...) كي يصبح المشتق مقبولا معترفا به بين علماء اللغة»[2]

نفهم من هذا أن عملية الاشتقاق تقوم على القياس أي يصبح المشتق الجديد جاريا على وزن من الأوزان العربية القديمة. فيكون على نمط المصطلحات المألوفة الموروثة، و عندها يصبح مقبولا عند أبناء الجماعة اللغوية و معترفا به عند علماء اللغة.

وقد وجدت هذه التقنية –الاشتقاق- منذ القديم، حيث حدّدها ابن جنّي في قوله:«و ذلك أنّ الاشتقاق عندي ضربين كبير و صغير، فالصغير ما في أيدي الناس و كتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه، و إن اختلفت صيّغه و مبانيه... أما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة فتعقد عليه و على تقاليبه الستّة معنى واحد ، تجمع التراكيب الستة و ما يتصرف كل واحد منها عليه»[3]

فالاشتقاق عنده نوعان :

---

[1]- الكليات للكفوي، تح، د عدنان درويش و محمد المصري، من منشورات وزارة الأوقاف السورية، ط2، 1982، ص32.

[2]- ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط7، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1994، ص8.

[3]- أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان ، 2001، ص490.

-الاشتقاق الصغير:

و هو المشهور عند أكثر اللغويين، و هو أن تنزع لفظة من أخرى بشرط اشتراكهما في المعنى و الحروف الأصلية و الترتيب مثلا: غفر، غافر، مغفور، غفار...من الفعل غفر.

-الاشتقاق الكبير:

الذي أسماه مرة بكبير و مرة بأكبر ويتضمن معنى القلب مثلا: كلم، كمل، لكم، مكل. احتفظ بمادة (ك ل م) مع القلب و تشترك جميعها في معنى القوة و الشدّة.

إلى جانب هذين النوعين من الاشتقاق هناك نوع آخر يسمى بالاشتقاق الأكبر أو الإبدال و هو أن تنزع لفظا من لفظ مع تناسب بينهما في المعنى و المخرج، و اختلاف في بعض الأحرف مثل: غفران و عنوان.

و هكذا يكون الاشتقاق أبرز خصائص اللغة العربية التي تتميّز بها عن غيرها من اللغات. كما أنّه من بين الأدوات المهمّة في إثراء اللغة العربية، في صيّغها و مفرداتها و دلالاتها، و قد كان له أثره البارز في اختيار جل ألفاظ اللغة العربية .

2 – 2 – النحت:

و هو قليل الاستعمال في اللغة العربية شائع في غيرها من اللغات الهندوأوروبية على الاشتقاق الذي هو القاعدة الأساسية في توليد الألفاظ في اللغة العربية.

و تعو د الجذور الأولى لمصطلح النحت إلى "الخليل بن أحمد الفراهيدي" الذي خصّص له بابًا في كتابه "العين" فتحدث عنه و قدّم بعض الأمثلة منها(عبشمي) نسبة إلى (عبد الشمس) و(عبقسي) نسبة إلى (عبد قيس)، و يبيّن ذلك بشرح بنية كلمة (عبد الشمس) فيقول:«أخذ العين و الباء من (عبد) و أخذ الشين و الميم من (شمس) و أسقط الدال و السين فبنى من الكلمتين كلمة، هذا هو النحت».[1]

[1]- أعضاء العلوم شبكة العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية، ص117.

فالنّحت حسبه هو أخذ من صيغتين لبناء صيغة جديدة و ذلك بالاستغناء عن بعض الصوامت و الصوائت.

و يعرّفه ابن فارس (ت395ه) في قوله:«العرب تنحت كلمتين من كلمة واحدة، و هو جنس الاختصار و ذلك "رجل عبشمي" منسوب إلى اسمين»[1]، أي أنّ النحت استخراج كلمة واحدة من كلمتين قصد الاختزال.

وأمّا "علي عبد الواحد وافي" فقد وسّع مجاله أكثر فيقول:«هو أن تنزع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر، أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي انتزعت منها»[2]، فهو يرى أنّ النّحت قد يكون من كلمتين أو أكثر أو من جملة و تكون الكلمة المستخرجة ذات دلالة مركبة.

و من هنا نخلص إلى أنّ النّحت هو استخراج كلمة من كلمتين أو أكثر قصد الاقتصاد و ذلك بإسقاط بعض الحروف أو الصوامت أو الصوائت مثلا:

من كلمتين: كهرومنزلي بدل: كهربائي منزلي.

من جملة: الحوقلة بدل: لا حول و لا قوّة إلاّ باللّه.

و جدير بالذكر أنّ النّحت نشأ في اللغة العربية، استجابة لضرورة تداولية خطابية فرضتها مؤثرات اجتماعية و فكرية كما كانت هذه النشأة استجابة لدوافع لغوية فرضتها العناية اللغوية بكل ما هو حيوي في الحياة الاجتماعية.

فالغرض من النحت تيسير التعبير بالاختصار و الإيجاز، فالكلمتان أو الجملة تصير كلمة واحدة بفضل النحت.

2 – 3 – المجاز:

[1] - صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص244.

[2] - علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة، ط1، نهضة مصر، د م، 1997، ص144.

يعتبر المجاز من الأساليب المتبعة في وضع المصطلح و يقول الأستاذ محمد رشاد حمزاوي في تعريفه لهذه الآلية:«أنه ينحصر في تطوير من معناها الأصلي أو القديم إلى معنى جديد»[1].

فالمجاز إذن هو استعمال لفظ في غير ما وضع له، بمعنى أن نعطي اللّفظ معنى جديدا لم يكن يعبّر عنه في السابق و هذا ما يعطيه شحنة دلالية جديدة، و هذا مع الإبقاء بالطّبع على علاقة مشابهة بينهما، بمعنى أن تكون هناك سمة مشتركة بين المعنى اللّغوي الأوّل و المعنى الاصطلاحي الجديد الذي أعطي له .

و بهذا فالمجاز طريقة من طرق توليد الألفاظ حيث أنّه:«يعطي قيمة دلالية جديدة لبعض الوحدات المعجمية و يسمح لها بالدخول في سياقات جديدة لم تكن تدخلها في السابق، و السياق الجديد هو الذّي يعطي المعنى الجديد»[2]

فالسياق إذن يلعب دورا هاما في توضيح معنى اللّفظ، و هو الذّي يُظهر الفرق بين المعنى المعجمي و المعنى الجديد.

و من أمثلة المصطلحات العربية الموضوعة بهذه الآلية نذكر: الصيام، و القاطرة، و الطيّارة. فالمصطلح الأوّل يدل في أصل الوضع اللغوي على معنى الإمساك مطلقا، ثمّ وسع مدلوله ليحمل معنى جديد، و هو الإمساك عن شهوتي البطن و الفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، و المصطلح الثاني كان يطلق على الناقة التي تتقدم قطيع الإبل، و أصبح في الاستعمال الحديث يدّل على الآلة التي تجّر عربات القطار على السكّة الحديدي، و المصطلح الثالث أطلق في الأصل اللغوي العربي على الفرس شديد السرعة، و صار الآن ينصرف للدلالة على وسيلة الطيران المعروفة.

و بالرّغم من تعدّد وسائل وضع المصطلح، فإنّ المجاز ما انفكّ يشكّل إحدى أهم هذه الوسائل التي تُعتمد في تسمية المفهومات الجديدة .

1- الحمزاوي محمد رشاد،المنهجية العامة ترجمة المصطلحات العلمية و توحيدها و تنظيمها،ص41

2- بلعيد صالح، في قضايا فقه اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص172.

يقول جميل الملائكة:«أمّا مجال توسيع معنى اللفظ العربي بالخروج من حقيقته إلى المجاز، فكان و مازال من أوسع الأبواب في إغناء اللغة العربية»[1]

2 – 4 – التعريب:

يعرّف التعريب بأنّه:«صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية، و قد استعملت كلمة المعرّب بمعنى اللّفظ الأجنبي الذي غيّره العرب ليكون على منهاج كلامهم»[2]، و هو عند البعض:«إدخال اللفظ الأجنبي بذاته وبمادته إلى اللغة العربية، و يصطلح على تعميم استعماله ضمن مفردات اللغة العربية»[3]

فالذي نلاحظه هنا أنّ التعريف الأوّل يختلف عن التعريف الثاني في كونه لا يكتفي بنقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية دالا و مدلولاً فقط، بل لابد من إحداث تغييرات فيه، و ذلك بجعله يتماشى مع قواعد اللغة العربية المرنة حتّى يشبه المعرّب اللفظ العربي الفصيح.

و من هنا يمكن القول إنّ التعريف الأول خاص بالتعريب، في حين ينطبق الثاني على الدخيل و هذا ما يبرره القدامى بتمييزهم بين المعرب و الدخيل حيث أسموا الظاهرة العامة "دخيلا" و خصصوا قولبة اللفظ الدخيل بمصطلح "التعريب" فقالوا:«تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها»[4]

و لم يختلف علماء العرب في تعريف التعريب فحسب، و إنما اختلفوا من أهميته في وضع المصطلحات في اللغة العربية، فهناك من يرفضه بدليل أنّه:«متى كثر هذا النوع من الاقتباس تضاءلت اللغة و ربمّا أدى إلى اضمحلالها»[5].

---

[1] - نقلا عن مقال يحي جابر:"الإصلاح: مصادره و مشاكله و طرق توليده"،ص151.

[2] -سمر روحي الفيصل،المشكلة اللغوية، ص92.

[3] -نازل معوض، التعريب و القومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسة الثقافة القومية، ط1، بيروت، 1986، ص42.

[4] -عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنّشر و التوزيع، تونس، أكتوبر 1994، ص29.

[5] - محمد أحمد العمايرة، بحوث في اللغة و التربية، ط1، دار وائل للنّشر، الأردن، 2002، ص382.

فأصحاب هذا الرأي يرون أنّ الإفراط في التعريب قد يؤدي باللغة إلى زوالها، فهي تتعرض للخطر كلما استعملت هذه الوسيلة بكثرة، وبالتالي في لا تنمو في هذه الحالة و إنّما تتطور بمعنى أنّها قد تتحوّل إلى لغة أخرى.

رغم ما ذهب إليه هؤلاء، إلاّ أنّ اللغويين العرب وجدوا أنفسهم مجبرين على توظيف المصطلحات المعربة«لأنّ مفاهيمها أو تصوراتها لم تقم في أذهان لغويي العرب، و من العبث فرض المصطلحات العربية التي لا تتناسب و المفاهيم التي تعنيها»[1]

ونفهم من هذا أنّ صعوبة إيجاد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي هي التي جعلتنا نلجأ إلى التعريب. و من أمثلة التعريب: البراغماتية مقابل paragmatique.

3 – واقع ترجمة المصطلح التداولي إلى اللغة العربية:

إنّ عدم استقرار المصطلحات في اللغة العربية من المشاكل التي نصادفها تقريبا مع كل العلوم و لاسيما تلك التي ظهرت مؤخرا، وسبب تركيزنا على المصطلح التداولي فيرجع إلى تعدد الترجمات و المقابلات التي توضع له.

و يتضح لنا هذا أكثر خاصة عند إيراد هذه المقابلات العربية في المعجم و ترتب ترتيبا ألفبائيا فلو نأخذ مثلا: المصطلح(pragmatique) الذي يقابله في اللغة العربية:"البراعماتية"، "الذرائعية" "النّفعية"[2]، "الاستعمال"[3]،"التداولية"[4]، لاحظنا أنّ هذا المصطلح قد يرتب في المعجم العربي حسب إحدى الحروف التالية: الباء (ب)، الذال (ذ)، النون (ن)، الألف (ا)، التاء (ت).

فإذا كان القارئ أو الدارس العربي يعرف أنّ مصطلح "تداولية" مثلا هو المقابل العربي الوحيد للمصطلح(pragmatique)، ففي حالة ما إذا لجأ إلى أي معجم عربي للبحث عنه في

[1] -محمد حسن عبد العزيز، المصطلحات اللغوية، ص313.

[2] -عبد الحليم بن عيسى،المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، مجلة دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية، الجزائر، ع1، ماي 2008، ص9.

[3] -الطاهر لوصيف، التداولية اللسانية، مجلة اللغة و الأدب العربي، ملتقى علم النص، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة الجزائر، ع17، جانفي 2006، ص9.

[4] -دومنيك مونقانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر:محمد يحياتن، ص131.

باب التاء (ت)، فقد لا يعثر عليه إذا كان واضع ذلك المعجم اختار مصطلحا آخر من تلك المصطلحات السابقة الذكر بدلا من مصطلح تداولية. ففي هذه الحالة يستحيل على الباحث أن يجد ضالته إذا لم يتعرّف على كل المقابلات و الترجمات العربية التي وضعت للمصطلح الأجنبي.

3 – 1 – تعدد المقابلات العربية للمصطلح التداولي الواحد:

إنّ المصطلح في اللغات الأجنبية متفق عليه، أي لا يمكننا أن نجد مصطلحين اثنين مثلا يعبران عن المفهوم الواحد إلا في حالات نادرة جدا، و قد يكون هذا راجع إلى كون المصطلح ناشئ في بيئة يغمرها التقدم العلمي و التكنولوجي، فكلما يتم اختراع شيء معين توضع له تسمية معينة و تبقى هكذا،في حين ترجمتها إلى اللغة العربية تأخذ عدّة أشكال لأنّ كلّ فرد يترجم حسب فهمه أو حسب ما يحلو له من مصطلحات، وذلك راجع إلى عدم وجود نظرية عامّة تؤخذ بعين الاعتبار أثناء الترجمة. كل هذا يؤدي إلى ظهور ترجمات كثيرة أو ما يسمى بتعدد المقابلات العربية.

والمقصود بتعدد المقابلات العربية هو استعمال مصطلحين اثنين أو أكثر للتعبير عن المصطلح الأجنبي الواحد، و تتأزّم هذه القضية أكثر فأكثر عند توظيف مصطلحات تختلف معانيها فيما بينها ممّا يجعل القارئ يعتقد أنّ مفاهيمها أيضا متعددة، ففي هذه الحالة قد يتعذر على أي باحث أو دارس أن يلّم بكل هذه المقابلات العربية و هذا ما عبّر عنه محمود فهمي حجازي بقوله:«هذا التعدد يوهم القارئ بتعدد في المفاهيم، فليس من اقتصاديات اللغة أيكون لكل باحث فرد أو فئة صغيرة من الباحثين مصطلحاتها المتعددة و المفهوم العلمي الواحد»[1]

و ما أكثر الأمثلة على المقابلات العربية المتعددة للمصطلح الأجنبي الواحد في اللغة العربية، ومنها مثلا نذكر المصطلح التداولي (intention) الذي وضعت له ثلاث مقابلات عربية، هي كالتالي:"نية"، "قصد"، "مقصد"[2]

[1] -محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار الغريب للطباعة و النّشر و التوزيع،د ت، ص228.

[2] -آن روبول و جاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، تر: د سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، ط1، لبنان، 2003، ص261.

3 – 2 – مقابل عربي واحد لمصطلحات أجنبية متعددة:

بعد حديثنا عن تعدد المقابلات العربية التي توضع للمصطلح الأجنبي الواحد، ننتقل الآن إلى ما يعاكس هذه الحالة، و يتمثل في استخدام مقابل عربي واحد لعدّة مصطلحات أجنبية، و في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الظاهرة لا ترد بكثرة مقارنة بالظاهرة السابقة المتمثلة في إيراد مقابلات عربية متعددة للمصطلح الأجنبي الواحد، وإنّما في حالات قليلة جدّا كما هو الحال مثلا بالنسبة لكلمة "السياق" التي تقابل المصطلح الأجنبي (contexte)، لكنها عادة ما تستخدم كمقابل عربي لمصطلحين اثنين آخرين وهما المصطلح (associative) و مصطلح (syntagmatic).

فالمقابل العربي الذي يناسب الأول هو "اقتراني" أمّا المقابل العربي للمصطلح الثاني فهو "تركيبي"، فالملاحظ هنا أن مفهوم كل من "اقتراني" و "تركيبي" مختلفان،لهذا ينبغي التعبير عنهما بمصطلحين مختلفين و هما: (Associative) و (Syntagmatic) على التوالي.

و من هنا فلا يجوز استخدام كلمة عربية واحدة مقابلة لمصطلحين متباينين، لأن ذلك «يقلل من درجة الوضوح و يؤدي في حالات كثيرة إلى اللبس و الغموض»[1]

بالإضافة إلى اللبس الذي يمكن أن يقع بين المصطلحات، فإنّ العربية ليست عاجزة عن التعبير عمّا يستجد من مصطلحات، بل على العكس فقد أثبتت قدرتها على ذلك و لاسيما لمرونتها و ما تتمتع به من خصائص و وسائل نموّها من اشتقاق و مجاز و تركيب...الخ.

[1] - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النّشر و التوزيع، د ت ، ص229.

الفصل الثالث

الدراسة المعجمية للمصطلحات

1 – التعريف بالمؤلفان

2 – وصف المدونة

3 – تعريف التداولية

4 – تحليل و تقييم إحصائي لبعض المصطلحات المترجمة

4-1– الاشتقاق

4-2 – المجاز

4-3– النحت

4-4– التعريب

5 – تقييم منهجية المترجمان

6 – فهرس المصطلحات التداولية المترجمة

1-التعريف بالمؤلفان:

آن ربول(Anne Rebol): هي زوجة جاك موشلار ولدت سنة 1956 فهي باحثة ومكلفة بالبحث عن الصنف المركز الوطني للبحث العلمي بفرنسا، وحاصلة على دكتوراه في اللسانيات وفي الفلسفة، وملحقة بمختبر المعلوماتية في مدينة نانسي، ومن مؤلفاتها :

-Rhétorique et sylos tiqué de la fonction,1992.

-Langage et pertinence,1994.

-Dictionnaire encyclopédique de pragmatique,1997(avec J.M).

جاك موشلار(Jascques Moeschler) : ولد سنة 1954 وهو دكتور في اللسانيات حيث يدرس علم الدلالة والتداولية في جامعة جنيف من مؤلفاته:

-Dire et contredire,1982.

-Argumentation et conversation,1985.

-Modélisation du dialogue,1989.

-Dictionnaire encyclopédique de pragmatique,1997(avec A.R).

كما أن لهما مؤلف مشترك ترجم إلى العربية بعنوان "التداولية اليوم: علم جديد في التواصل"

La Pragmatique Aujourd'hui- Une nouvelle science de la communication.

2-التعريف بالمدونة: مدونتنا عبارة عن كتاب عنوانه التداولية اليوم علم جديد في التواصل (La Pragmatique Aujourd'hui une nouvelle science de la communication).

حيث قام بتأليفه جاك موشلار(Jacques Mochler) و آن روبول(Anne Reboul) وقد ترجم هذا الكتاب من طرف سيف الدين دغفوس رمحمد الشيباني وتمت مراجعته من طرف لطيف زيتوني وكان أول نشر سنة 1998 وأما تاريخ نشر النسخة المترجمة فكانت في جويلية 2003 التي صدر من طرف المنظمة العربية للترجمة وهي أول طبعة عربية، وهذا الكتاب يندرج ضمن تقاليد أصبحت مألوفة في ثقافة التأليف العلمي عند الغرب إنتاج مصنفات تأليفية مساعدة تتجه إلى جمهور واسع من المتعلمين والمتخصصين وتهدف إلى تيسير المعرفة بعمق وشمولية وهذه موازنة دونها صعوبة أشار إليها آن روبول وجاك موشلار، عندما قدما هذا الكتاب،ولعل منزع التصنيف هذا، نادر في المكتبة العربية عموما والجامعة بصفة خاصة، فهو كتاب يأخذ بيد الباحث أستاذا كان أم طالبا إلى بعض قضايا اللسانية ومسائلها كما طرحتها توجهات حديثة في اللغة ،تداولية وغيرها، يعرضها ويناقشها ويحيل على أهم مواردها بعد أن رتب مواقفها بأحكام بيداغوجي وهذه ميزة المزايا.وقد اعتمد هذا الكتاب كمرجع أساسي في الفترة الأخيرة ونذكر منها كتاب " التداولية عند العلماء العرب"وكتاب "التداولية من أوستن إلى وفمان...وما إلى ذلك.

ولقد اعتمد جاك موشلار وآن روبول في مؤلفهما على المنهج الوصفي حيث كان تحليلهما مدعما بأمثلة توضيحية بنائية، والمتعلقة بمختلف القضايا والمسائل التي لها عاقة مع موضوعه الأساسي وهو "التداولية"،حيث قسما الكتاب إلى ثمانية فصول وكل فصل يبدأ بمقدمة تعطي لمحة عن العناوين الفرعية التي ستتناول في ذلك الفصل ثم يحلل تلك العناوين كل واحد على حد مع وفرة الأمثلة المدعمة للأفكار المطروحة ثم يختم كل فصل

بخاتمة تارة تكون نقد للفصل وتارة أخرى تكون تأييد له وتارة أخرى تكون استنتاجات عامة بالإضافة إلى وضعه لثبت تعريفي يوضح فيه كل المفاهيم التي تبدوا غامضة مع ثبت للمصطلحات، كما وضع ترجمة للمصطلحات الأساسية المتعلقة بهذا المجال بالإضافة إلى ذكر لمحة حول الأعلام اللذين ذكروا في هذا الكتاب.

وأما عن موضوع التداولية بصفة عامة فإنه يعتبر تيار هيمن في الآونة الأخيرة على الساحة اللسانية فهي تمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة منها الفلسفية ،علم النفس، وعلوم التواصل، واللسانيات بطبيعة الحال ،فالبحث التداولي يعد أكثر الاتجاهات استقطابا حتى إذا ما أمكن وصفه بأنه أصبح كنز في مجال الدراسات لأنه علم جديد للتواصل، يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال.

3- تعريف التداولية:

إن التعريف اللغوي للتداولية غير موجود،ولكن يمكن الإشارة إليه من خلال لسان العرب لابن منظور، نجده مسطر تحت"دولة" وتعني الانتقال من حالة الشدة إلى الرخاء، وستشهد بقول الحاج بن يوسف« يوشك أن تدال الأرض منا كما أدلنا منها» أي يجعل لها الكرة والدولة علينا فتأكل لحومنا كما أكلنا ثمارها وتشرب دمائنا كما شربنا مياهها أي الانتقال من حال إلى حال أخر.

وتأتى التداولية في معاني أخرى منها:الانتقال، التناقل، التبادل، والتحول في الأشياء والأحوال.

أما في القاموس الفرنسي pragmatique أيpragmactus التي تعني الفعل عند الترجمة action والفعل هو الوحيد، المتنقل ،بحيث يبقى التعريف مشترك بين العرب والغرب في التغير، وهنا ظهرت ما يسمى بنظرية أفعال الكلام.

وأما التعريف الاصطلاحي فقد تشعبت تعريفاتها بتشعب روافدها المعرفية ومن أهم التعريفات ما يلي:

إن أول من تعرض لمفهوم التداولية هو الفيلسوف الأمريكي شارل موريس سنة1938 إذ قال أن التداولية جزء من السيميائية التى تعالج العلاقة بين العلامة ومستخدمها.

فالتداولية جزأ من هذا العلم وهي تدرس كذلك العلاقة بين الإشارة ومستخدميها مثل إشارة المرور، فالتداولية تدرس ما يسمى بالقصدية أي ما وراء تلك الإشارة.

أما فلاسفة أكسفورد، نجد أن التداولية:« هي دراسة أفعال الكلام » و هو المفهوم الشائع والموجود في معظم المراجع التي صدرت في الآونة الأخيرة إن أول من استعمل مصطلح" التداولية "في اللغة العربية هو الأستاذ طه عبد الرحمن(أستاذ بكلية الآدب بجامعة الخامس بمدينة الرباط بالمملكة المغربية)، في كتابه " في أصول الحوار وتجديد علم الكلام " سنة1970 .

وقد عبّر عن ذلك بقوله وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح" التداوليات« "مقابلا للمصطلح الغربي" براغماتيقا "لأنّه يوفي المطلوب حقّه، باعتبار دلالته على معنيي "الاستعمال "و"التفاعل"معًا » [1]

فالتداولية لم تصبح مجالا مستقلا إلا في السبعينيات بعد أن قام بتطويرها ثلاثة من فلاسفة وهم« أوستن (J.L.AUSTIN)، وج. سيرل (J.R.SEARLE) وجرايس (H.P.GRICE) »[2]

[1] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2 ، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2000 ، ص 28 .

[2]- محمود أحمد نحلة، الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر، في اللغة و الأدب، إعداد و تقديم، محمد.

4-تحليل و تقيّيم إحصائي لبعض المصطلحات المترجمة:

4-1 -الاشتقاق:

لقد اعتمد المترجمان تقريبا على جميع آليات وضع المصطلح، و من بينها الاشتقاق الذي يمثل النسبة الأكبر في هذه الترجمة، و إن دلّ هذا فإنّما يدّل على أنّ الاشتقاق من أكثر الآليات – وإن لم نقل أكثرها إطلاقاً – المعتمَدة في توليد المصطلح في اللغة العربية بوصفها لغة اشتقاقيةً بامتياز. وهو يسهم – بشكل كبير – في تطور هذه اللغة، وفي إثرائها بترْسانة مصطلحية هي في حاجة إليها للتعبير عن المفهومات الجديدة التي تَفِد عليها من الحضارات والثقافات الأخرى بكَميات مهمة جدا سنويا. وتكمن جمالية هذه الآلية التوليدية في كونها تحافظ على نقاء العربية، وتحْميها من الهَجين والدخيل اللغويْن.

و قد أحصينا بعض المصطلحات المشتقة منها:

المصطلح المترجم	المقابل الفرنسي
الاستدلال	Inférence/ Raisonnement
الاستنباط	Déduction
الاستقراء	Induction
الرابط	Connecteur
سياق	Contexte
مقام	Situation
الطراز	Prototype
الفصل	Disjonction
القائل	Locuteur
صوتم	Phonème
المعرفة	Cognition

Conjonction	الوصل
Format	نسق
Signe	العلامة
Désignation	دلالة
Phrase	الجملة
Universaux	كليات

الاستدلال:(Inférence):

هو كل قضية ضمنية يمكن استخلاصها من قول أو استخلاص نتيجة من محتواها الحرفي بالتأليف بين معطيات متنوعة(من خارج القول و من داخله). و للاستدلال بهذا المعنى مفهوم واسع جدّا يفيض عن نطاق المنطق الصوري حيث تخضع العمليات الاستدلالية (سواء تولدّت عنها استدلالات "تحليلية" أو "تداولية" أو"منطقية" أو"تجريبية") لنظام أشّد صرامة من النظام الموّلد للاستدلالات الطبيعية. كما يطلق "الاستدلال" على العملية الدلالية الرابطة بين مجموعة من الأقوال التي تمثل "مقدمات" بعبارة المناطقة و نتيجة ما تلزم تلك المقدمات بالوصول إليها.[1]

الاستنباط:(Déduction):

هو استنتاج حكم جزئي انطلاقا من كليات، و من أشهر أمثلته لدى المناطقة: "كل إنسان فانٍ، سقراط إنسان، إذن سقراط فان".[2]

[1] - جاك موشلار، آن روبول، "التداولية اليوم":علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، تح:لطيف زيتوني، ط1، دار الطليعة للنشر و التوزيع، بيروت، 2003، ص262.
[2] - المرجع نفسه، ص263.

الاستقراء:(Induction):

هو استنتاج حكم كلّي انطلاقا من جزئيات، و هو ضرب من الاستدلال لا يعتد به المناطقة لأنه لا يفضي عندهم إلى اليقين و مثاله أن ترى في مدينة إنساناً أشقر و ثانيا أشقر و ثالثا و رابعا و خامسا و سادساً شقراً، فنستنتج أنّ كل سكان المدينة شقر.[1]

الرابط:(Connecteur):

يجد هذا المصطلح مكانه داخل حقل لسانيات الخطاب، و يستعمل للإشارة إلى تلك الوحدات التي تؤدي دوراً مهماً في إقامة علاقات دلالية بين الملفوظات. قد تأخذ هذه الوحدات وضع روابط عطفية (لكن، إذا...)، أو وضع ظروف (غير أنّ، أيضاً، فعلا...)، أو وضع روابط إتباعية (طالما، لأنّ...).

و عليه، فإنّ مصطلح "الروابط"، لا يشير إلى نمط نحوي معين، بقدر ما يدّل على نمط للاشتغال: فالرابط يسمح للمتكلم بإقامة علاقة منطقية أو حجاجية بين جملتين.[2]

سياق:(Contexte)

قد لا يتم وصف العلامة إلاّ بالعودة إلى ما يحيط بها، فالصفة "شعبي" مثلاً لا تحظى بالخصوصية نفسها في الجملتين الآتيتين: حوكم محاكمة شعبية / شعبية هذا المغني كبيرة[3].

مقام:(Situation):

لم يحظى مصطلح المقام بتعريف فعلي، أو بمضمون دقيق، وقد ورد استعماله ضمن حقل الدلاليات التلفظية و حقل التداوليات في مقابل مفهوم "السياق"، بوصفه يشير إلى "كل ما يحيط" بالملفوظ في الوقت الذّي يؤلف فيه السياق محيطاً ذا طبيعة لسانية[4].

[1] - المرجع السابق، ص263.
[2] - ماري نوال غاري بريو، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ط1،سيدي بلعباس، الجزائر، 2007، ص33.
[3] - المرجع نفسه، ص 35.
[4] - المرجع نفسه، ص 98.

الطراز:(Prototype):

مصطلح من واضع عالمة النّفس الأمريكية "إليانور روش" ردّاً على التصور التقليدي للمقولة لدى أرسطو، و هو تصور كان يعرف قديماً باسم منوال أو نظرية الشروط الضرورية و الكافية. و لتجاوز هذا التصور الكلاسيكي، تقترح نظرية الطراز رؤية أكثر مرونة تقوم على اعتبار أنّ شيئا ما ينتمي إلى مقولة ما أو يخرج عنها وفق معيار درجة مشابهته لنظير له. و الطراز هو نموذج مرجعي يصلح لتحديد كلمة ما أو مقولة ما. فعصفور الدوري مثلا هو "طراز الطائر" و هو طراز لأنه يمثل خصائص الطيور بكيفية أفضل من الدجاجة و النعامة[1].

الفصل:(Disgonction):

علاقة منطقية يتم الربط فيها بين قضيتين بواسطة الرابط "أو" مثلا (جاء زيد أو ذهب عمرو).[2]

القائل:(Locuteur):

كثيرة هي المصطلحات التي تحدّد المتدخلين في عملية التواصل اللّغوي و لا إجماع في ذلك: (قائل/ Locuteur - متلفِظ/ Enonciateur – مرسل/ Emetteur – مخاطَب/ Interlocuteur) و الذي استقر غالبا أنّ القائل هو الشخص (الأنا) الذي ينجز عمل القول بإلقائه في مقام معين لغاية ما (إخبار، وصف، تأثير)، و يوجهه لمخاطب (الأنت) يتلقى هذا القول فيؤوله لفهم مقصد القائل وفق خطة تخاطب موضوعة سلفا و متفق في شأنها[3]

[1] - جاك موشلار، آن روبول، "التداولية اليوم":علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، تح:لطيف زيتوني، ط1، دار الطليعة للنشر و التوزيع، بيروت، 2003، ص262.
[2] - المرجع نفسه، ص268.
[3] - المرجع نفسه، ص 269.

صوتم:(Phonème):

يمثل الفونيم ذلك الصوت الذي يؤدي داخل اللسان، دور تمييز وحدتين مفردتين بمعنيين مختلفين، فهو معرف إذاً، بوظيفته التمييزية[1].

المعرفة:(Cognition):

هي موضوع علم حديث هو علم النفس المعرفي، الذي لم يعد يهتم بالأمراض الذهنية و إنّما يعنى كذلك بالطريقة التي يشتغل وفقها الذهن البشري[2].

الوصل:(Conjonction):

علاقة منطقية تتمثل في تكوين قضية مركبة انطلاقا من قضيتين بسيطتين بواسطة الرابط "و" مثلا: (جاء ويد و ذهب عمرو)[3].

الدلالة:(Désignation):

يشير مصطلح الدلالة ضمن الطرح السوسيري، إلى علاقة الدال بمدلولها. يستعمل هذا المصطلح عادة في مقابل مصطلح المعنى، و قد يأتي أحيانا مكافئا له.

و في هذا الصدد، قد يستحيل طرح تعريف عام و مجمل، يكفي ، أن ننبه لضرورة مراعاة الإطار النظري نجده، و تفادي الخلط المحتمل بين "المعنى" و "الدلالة" من جهة، وبين "الدلالة" و " الإحالة" من جهة أخرى[4].

[1] - ماري نوال غاري بريو، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ط1،سيدي بلعباس، الجزائر، 2007، ص77.

2 - جاك موشلار، آن روبول، "التداولية اليوم":علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، تح:لطيف زيتوني، ط1، دار الطليعة للنشر و التوزيع، بيروت، 2003، ص274.

[3] – المرجع نفسه، ص 276.

[4]- ماري نوال غاري بريو، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ط1،سيدي بلعباس، الجزائر، 2007، ص98.

العلامة:(Signe):

استطاع سوسير أن يضع لهذا المصطلح تعريفا تقنيا مغايراً للاستعمال العادي، تعد العلامة عنصراً من عناصر نسق اللسان و هي تأتي معرّفة عبر علاقاتها بعلامات أخرى[1].

نسق:(Forma):

يعرّف سوسير اللسان بوصفه "نسق من العلامات" وذلك يعني بأنّ علامة تختص بعلاقات تقيمها مع علامات أخرى[2].

الجملة:(Phrase):

يشير مصطلح الجملة إلى عتبة الوصف لنسق اللسان، ثمة قواعد يمكن من خلالها التنبؤ بكيفيات ارتباط الفونيمات لتأليف المورفيمات، و أخرى يمكننا من خلالها التنّبؤ بكيفيات انتظام المورفيمات لتأليف الجمل[3].

كليات:(Universaux):

قد تختلف الألسن بعضها عن بعض، بيد أنّها تتقاسم في الوقت نفسه، عددا من الخصوصيات التي تسمى ب:"كليات اللغة". إذ يتّم استنباط هذه الكليات، انطلاقا من الوصف الذي يقدمه علماء اللسان حول مجموع ألسن العالم، حيث تتوزع هذه الكليات على مجمل المجالات اللسانية[4].

[1]- المرجع السابق، ص 96.
[2]- المرجع نفسه، ص106.
[3]- المرجع نفسه، ص80.
[4]- المرجع نفسه، ص110.

4-2-المجاز:

إضافة إلى الاشتقاق اعتمد المترجمان على آلية أخرى من آليات وضع المصطلح، وتتمثل هذه الأخيرة في المجاز، و هو لفظ يستعمل في غير ما وضع له مع قرينة مانعة من إيراد المعنى الأصلي.

فالمترجمان استعانا بالمجاز في ترجمتهما، و قد أحصينا من المصطلحات ما يلي:

المصطلح المترجم	المقابل الأجنبي
تجذر المفاهيم	Enracinement des concepts
إطار ذهني	Frame
تكافؤ دلالي	Equivalence sémantique
تكهن قابل للإسقاط	Prédiction projectible
تيار المنظومة	Modularisme
رؤية منظومية	Vision modulaire
قاعدة معطلة	Maxime suspensive
عمل قضوي	Acte propositionnel
غير قابل للاختزال	Irréductibilité
مبدأ التعاون	Principe de coopération
محيط معرفي	Environnement cognitif
محاكاة بعبارة أخرى	Paraphrase
مدخل معجمي	Entrée lexicale
مشابهة عائلية	Ressemblance de famille
مقام مفترض	Situation hypothétique
منظومة إدراكية	Module perceptuel

3-4-النحت:

لم يلجأ المترجمان إلى هذه الآلية في ترجمتهما إلا نادرا و مما يلي المصطلحات التي أحصيناها:

- الأنجلوسكسونية.

- الأرض مُسَطَّرَوِيَة: هي كلمة منحوتة من لفظتي "مسطحة" و "كروية" نقلا حرفيا للفظ المستحدث **(Plonde)** المنحوت بدوره انطلاقا من لفظتي "Plate" مسطحة و "Ronde" كروية.

- زضراء: استعمل المؤلفان في الفرنسية لفظة **(Vleues)** و هي حاصل نحت بين لفظتي"Vertes" و"Bleues" كما هو شأن ما اقترحناه باللغة العربية من نحت من لفظتي "زرقاء" و "خضراء".

و هنا نشير إلى النحت العربي "زضراء" الذي وضع من طرف المترجمين كان مجرد اقتراح مقابل النحت الأصلي في اللغة الفرنسية، لأنهما لم يراعيا في وضعه قواعد النحت في اللغة العربية.

-السونار: Sonar: الكلمة مشتقة من الأحرف الأولى للكلمات الانجليزية (Sound Navigation Raning) و هو جهاز استكشاف يستخدم الموجات الصوتية تحت مياه البحر، لتحديد موقع الأشياء و التعرف على عمقها تحت سطح الماء.

4-التعريب:

التعريب هو نقل اللفظ (و معناه) من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية مع إحداث بعض التغيير فيه انسجاماً مع النظامين الصوتي و الصرفي.

أما بالنسبة للمترجمان سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني في كتابهما "التداولية اليوم" لم نحصي الكثير من المصطلحات المعرّبة إلا ما يلي:

-الكلاسيكية.

-إستراتيجية

-انطولوجية

كما اعتمدا على الترجمة في مصطلح "التداولية" الذي يقابله في اللغة الفرنسية "Pragmatique".

5-تقيّيم منهجية المترجم:

بعد دراستنا للكتاب عامة و تحليلنا لبعض المصطلحات المترجمة و إحصائها خلصنا إلى ما يلي:

-إتقان المترجمان اللغة العربية و طرائق التعبير بها، و هي اللغة المترجم إليها و اللغة الفرنسية و هي اللغة المترجم منها.

- ذللا لكل ما واجهاه من صعوبات راجعة إلى المصطلح، وعمدا أحيانا إلى تقريب بعض الظواهر اللغوية الواردة فيه من اللغة العربية مع الحفاظ على خصوصياتها.

- اعتمدا في "ثبت المصطلحات" ثنائي اللغة (عربي – فرنسي) ما استقرّ منها في كتب اللسانيات المترجمة باللّغة العربية، وفي أحيان أخرى اقترحا حلولا بدت لهم ممكنة.

- وجدوا مقترحات عديدة لترجمة بعض المصطلحات فرجّحوا الأقرب إلى الدلالة الأصلية في اللغة الفرنسية.

- ترجما بعض المصطلحات التي وضعت في اللغة الأصلية عن طريق النحت ترجمة حرفية و لم يراعيا قواعد وضع المصطلح في اللغة العربية مثل مصطلح (Vleues) الذي ترجماه بالمصطلح (زضراء)، و هو نحت بين اللفظتين "زرقاء" و "خضراء".

- اعتمدا كثيرا على الاشتقاق و ذلك للبحث عن جديد لمعنى جديد.

- راعا مبدأ شيوع المصطلح في مجال اللسانيات عامة.

6- فهرس المصطلحات التداولية المترجمة:

المصطلح المترجم	المقابل الفرنسي
اتساق	Cohésion
إثبات	Affirmation
إثبات التالي	Modus penens
إثبات التالي المتصل	Modus ponens conjonctif
إثبات التالي المنفصل	Modus ponens disjonctif
إجراءات	Procédures
إحالة	Référence
أحكام الانسجام	Jugement de cohérence
إخبار	Assertion
إخباري	Assertorique
اختزال	Réduction
إخفاق / فشل	Echec
أداة العطف	Conjonction de coordination
أداة وصل	Conjonction de subordination
إدخال معجمي	Insertion lexicale
أساليب عرفية	Idiomatics
استدلال	Inférence/ Raisonnement
استدلال استقرائي صحيح	Inférence inductive valide
استدلال استنباطي	Inférence déductive
استدلال برهاني	Inférence démonstrative
استدلال ضمني	Inférence sous jacente
إستراتيجية المؤول	Stratégie de l’interprète
استقراء	Induction
استلزام	Implication
استلزام حواري معمّم	Implicature conversationnelle généralisé
استلزام خطابي/ تضمين	Implicature
استلزام سياقي	Implication contextuelle
استلزام مادي	Implication matérielle
استنباط/ استنتاج	Déduction
اشتغال تراتبي	Fonctionnement hiérarchisé

Cadre	إطار
Frame	إطار ذهني
Croyance	اعتقاد
Croyances d’arrière-plan	اعتقادات محصّلة سلفا
Présomption/ hypothèse	افتراض
Particuliers	أفراد/ خواص
Présupposition	اقتضاء
Conviction	اقتناع
Violation	انتهاك/ خرق
Performance	إنجاز
Cohérence	انسجام
Performatif	إنشائي
Stéréotype	أنموذج مجسّم
Primaire	أوّلي
Démonstration	برهنة
Conséquent	التالي (في القضية الشرطية)
Subordination	تبعيّة
Enracinement des concepts	تجذر المفاهيم
Sous-détermination linguistique	تحديد لغوي فرعي
Tautologie	تحصيل الحاصل
Particularisation	تخصيص
Fiction	تخييل/ خطاب تخييلي
Pragmatique	تداولية
Pragmatique linguistique	تداولية لسانية
Pragmatique intégrée	تداولية مندمجة
Gradualité	تدرّجية
Gradualité des catégories	تدرّجية الأصناف
Compostitionnalité	تركيبية
Quantification	تسوير
Implicitation	تضمين
Concaténation	تعاقب
Instructions	تعليمات
Désignation	تعيين/ دلالة
Equivalence sémantique	تكافؤ دلالي

Equivalence logique	تكافؤ منطقي
Equivalence fonctionnelle	تكافؤ وظيفي
Prédiction	تكهّن
Prédiction projectible	تكهّن قابل للإسقاط
Représentation	تمثّل
Représentation mentale	تمثّل ذهني
Représentation du monde	تمثّل الكون
Représentationnalisme	تمثيلية
Explication	تنصيص
Communication ostensive-inférentielle	تواصل إشاري استدلالي
Succès	توفيق/ نجاح
Dérivation des implicatures	توليد الاستلزامات الخطابية
Modularisme	تيار المنظومة
Phrase	جملة
Phrase performative	جملة إنشائية
Phrase déclarative	جملة خبرية
Phrase constative	جملة وصفية
Genre	جنس
Modalité	جهة
Computationnel	حاسوبي
Etat de choses	حالة الأشياء
Etat mentaux	حالات ذهنية
Intuition	حدس
Calculs inférentiels	حسابات استدلالية
Calcul des propositions	حساب القضايا
Calcul des prédicats	حساب المحمولات
Vérité	حقيقة
Jugement	حكم
Déclaratif	خبري
Discours approximatif	خطاب تقريبي
Discours sérieux	خطاب جاد
Discours littérale	خطاب حرفي
Discours non sérieux	خطاب غير جادّ

Discours non littérale	خطاب غير حرفي
Signifiant	دال
Sémiologie	الدلائلية
Désignation	دلالة/ تعيين
Signification compositionnelle	دلالة تركيبية
Signification conventionnelle	دلالة تواضعية
Connotation	دلالة/ حافة/ سياقية
Signification naturelle	دلالة طبيعية
Signification non-naturelle	دلالة غير طبيعية
Esprit	ذهن
Intelligence artificielle	ذكاء اصطناعي
Connecteur	رابط
Vision modulaire	رؤية منظومية
Marque	سمة/ علامة
Traite sémantique	سمة دلالية
Quantificateur	سور
Contexte	سياق
Scénario	سيناريو
Condition de sincérité	شرط النزاهة
Conditions préparatoire	شروط تحضيرية
Condition nécessaires et suffisantes	شروط ضرورية و كافية
Véric onditionalité des propositions	شرطية القضايا
Forme	شكل/ صورة
Vrai	صادق
Valide	صحيح
Vérité/ Véridicité	صدق
Mode	صيغة
Morphème	صيغم
Phonème	صوتم
Image acoustique	صورة صوتية
Forme	صورة/ شكل
Flou	ضبابية

Nécessaire	ضروري
Aspect codique	طابع رمزي
Prototype	طراز
Epiphénomène	ظاهرة عارضة
Adverbes	ظروف و أحوال
Opérateur	عامل
Convention	عرف
Relation	علاقة
Signe	علامة/ سمة
Phonologie	علم الأصوات الوظيفي
Syntaxe	علم التركيب
Sémantique	علم الدلالة
Psychologie des facultés	علم نفس الملكات
Psychologie mentaliste	علم النفس الذهني
Sciences cognitives	علوم معرفية
Acte primaire	عمل أوّلي
Acte perlocutionnaire	عمل تأثير بالقول
Acte secondaire	عمل ثانوي
Acte propositionnel	عمل قضوي
Acte locutionnaire	عمل قولي
Acte illocutionnaire	عمل متضمن في القول
Acte de parole	عمل كلامي
Acte de langage	عمل لغوي
Acte de langage direct	عمل لغوي مباشر
Acte de langage indirect	عمل لغوي غير مباشر
Processus	عملية
Processus inférentiel	عملية استدلالية
Processus codique	عملية ترميزية
Processus logique	عملية منطقية
Mondes possibles	عوالم ممكنة
Irréductibilité	غير قابلة للاختزال
Non valide	غير صحيح
Echec	فشل/ إخفاق
Disjonction	فصل

Disjonction inclusive	فصل احتوائي
Disjonction exclusive	فصل استبعادي
Disjonction non exclusive	فصل غير استبعادي
Verbe performatif	فعل إنشائي
Assomption/ Hypothèse	فرضية
Hypothèse projectible	فرضية قابلة للإسقاط
Locuteur	قائل/ مخاطِب
Exprimabilité	قابلية الإبانة
Maxime	قاعدة
Règle préliminaire	قاعدة أوّلية
Module ponendo ponens	قاعدة إثبات التالي
Règle d'élimination	قاعدة الإلغاء
Module tollendo tollens	قاعدة نقض السابق
Module tollendo ponens	قاعدة نقض التالي
Règle de sincérité	قاعدة النزاهة
Règle préparatoire	قاعدة تحضيرية
Règle essentielle	قاعدة جوهرية
Règle d'introduction	قاعدة الزيادة
Règle formelle	قاعدة صورية
Maxime de relation	قاعدة العلاقة
Maxime de quantité	قاعدة الكمّ
Maxime de manière	قاعدة الكيف
Maxime suspensive	قاعدة معطلة
Maxime de pertinence	قاعدة المناسبة
Maxime de qualité	قاعدة النوع
Capacité cognitive	قدرة معرفية
Intention	قصد/ مقصد/ نيّة
Proposition	قضية
Propositions élémentaires/simple	قضايا بسيطة
Propositions complexe/composées	قضايا مركبة
Force illocutionnaire	قوة متضمنة في القول
Enoncé	قول
Enoncé approximatif	قول تقريبي

Parole	كلام
Universaux	كليات
Agrammatical	لا نحوي
Dénotation	لازم المعنى/ معنى حقيقي
Ambigüité	لبس
Langage de la pensée/Mentalais	لغة الفكر
Indicateur de la force illocutionnaire	مؤشر القوة المتضمنة في القول
Principe de coopération	مبدأ التعاون
Principe d’exprimabilité	مبدأ قابلية الإبانة
Principe de pertinence	مبدأ المناسبة
Théorème	مبرهنة
Interlocuteur(s)	متخاطبون
Variable	متغير
Conversation	محادثة
Paraphrase	محاكاة بعبارة أخرى
Contenu procédural	محتوى إجرائي
Contenu posé	محتوى مقرر
Prédicat	محمول
Transducteur	محوّلة
Environnement cognitif	محيط معرفي
Locuteur	مخاطِب
Interlocuteur(s)	مخاطَب
Modificateur	مخصص
Signifié	مدلول
Entrée lexicale	مدخل معجمي
Entrée logique	مدخل منطقي
Entrée encyclopédique	مدخل موسوعي
Innésime	المذهب الفطري
Référent	مرجع
Continuum	مسترسَل
Postulat	مسلّمة
Ressemblance de famille	مشابهة عائلية
Aspect	مظهر

Cognition	معرفة
Connaissances catégorielles innées	معارف مقولية فطرية
Modificateur	معدّل
Précâblé	معطى سلفا
Dénotation	معنى حقيقي/ لازم المعنى
Paradoxe	مفارقة
Performadoxe	مفارقة إنشائية
Concept	مفهوم
Approche réductionniste	مقاربة اختزالية
Approche conventionnaliste	مقاربة تواضعية
Approche cognitiviste	مقاربة معرفية
Situation	مقام
Situation hypothétique	مقام مفترض
Présupposé	مقتضى
Antécédent	مقدّم
Intention informative	مقصد إخباري
Intention communicative globale	مقصد تواصلي إجمالي
Intention communicative locale	مقصد تواصلي موضعي
Prémise	مقدمة منطقية
Catégorie	مقولة
Catégorisation	مَقْوَلَة
Catégoriel	مقولي
Composante inférentielle	مكون استدلالي
Composante ostensive	مكون اشاري
Pertinence	مناسبة
Logique déductive	منطق استنباطي
Logique de la conversation	منطق المحادثة
Module	منظومة
Module perceptuel	منظومات إدراكية
Module conceptuel	منظومة تصوّرية
Modularité	منظومية
Modularité généralisée	منظومية معمّمة
Encapsulé	منغلق

Modèle	منوال
Modèle hypothético-déductif	منوال افتراضي استدلالي
Modélisation	منوَلة
Faculté	ملكة
Convention	مواضعة
Attittude propositionnelle	موقف قضوي
Sujet	موضوع
Artefacts	موضوعات
Grammatical	نحوي
Format	نسق
Schémas d’inférence	نسق استدلال
Système déductif non démonstratif	نظام استنباطي غير برهاني
Code	نظام ترميزي
Système périphérique	نظام طرفي
Système non inductif	نظام غير استقرائي
Système central	نظام مركزي
Théorie de la fiction	نظرية التخييل
Théorie du prototype	نظرية الطراز
Théorie de la connaissances commune	نظرية المعرفة المشتركة
Théorie des facultés	نظرية الملكات
Pragmatisme	نفعية
Interface	نقطة تقاطع
Espèce	نوع
Marqueur de force illocutionnaire	واسم القوة المتضمنة في القول
Marqueur de contenu propositionnel	واسم المحتوى القضوي
Marquage	وسم
Constatif	وصفي
Conjonction	وصل
Fonctionnalisme	وظيفية

لقد تطرقنا في بحثنا هذا إلى دراسة إشكالية ترجمة المصطلح التداولي إلى العربية وذلك من خلال دراستنا لمجموعة من المصطلحات التداولية في هذه المدونة، حيث يعد المصطلح العنصر الحاسم في نجاح الترجمة ودقتها،خاصة إن تعلق الأمر بالترجمة في المجالات العلمية الدقيقة والمتاحة للمتخصيصن فقط وللغة العربية منظمات متخصصة ومؤسسات تسعى إلى التنسيق فيما بينها وكما تعمل لإيجاد المقابل الدقيق للمصطلح الأجنبي، المتجدد بما فيه المصطلح التداولي الذي يتداخل مع الكثير من العلوم ،ولأن تلك العلوم بحاجة إلى اللغة لتتجسد في الواقع، فقضية المصطلح من أكبر اهتمامات العاملين في مجال الترجمة والتعريب، وتبين لنا بوضوح حجم الفوضى المصطلحية والغموض اللذان يشوشان المصطلحات التداولية في الوطن العربي، وقد تم الوصول إلى عدة نتائج في بحثنا،نجملها في النقاط الأتية:

-تتكون معظم المصطلحات التداولية كغيرها من الألفاظ العامة من سوابق ولواحق،وقد تترجم إلى العربية بعد تقسيم الكلمة إلى أجزاء فنتحصل على مصطلحات مركبة مثل (implicture) يقابله "استلزام خطابي"أو تترجم باستخدام وزن من أوزان العربية المترجمة (cohésion) ب " اتساق".

-تتميز الألفاظ التداولية بصعوبة معانيها وهذا راجع إلى طبيعة هذا العلم، فهو علم حديث النشأة، ولذلك ترجمة المصطلح التداولي يتطلب إلمام المترجم بمعانيه اللغوية والعلمية و ليس من السهل على المترجم معرفتها بعمق، إن لم يكن متخصصا في مجال اللسانيات .

-يصعب ايجاد مقابلات عربية مكافئة للمصطلحات الأجنبيةعند ترجمتها إلى اللغة العربية غالبا،لأنها تعبر عن مواقف أو أشياء حديثة العهد لا توجد داخل المعجم العربي، أو غير قابلة للترجمة أصلا، فلا يجد المترجم سبيلا لنقلها فيقترح مصطلحا ويكون غالبا غير فعال.

-تتعدد ترجمة مصطلحات التداولية من مترجم إلى آخر مثل التداولية، الاستعمال، المقامية.

-لاحظنا عدم التزام المترجمين عند نقل المصطلح الفرنسي إلى العربية بلفظ واحد داخل هذا الكتاب، إذ تتعدد المقابلات العربية للفظ الأجنبي الواحد أحيانا مثل(comotation)

ب"دلالة،حافة، سياقية"، ويشترك أحيانا أخرى مصطلح عربي في ترجمة مصطلحين أجنبيين فأكثر مثلاترجمة(Echec) ب" اخفاق/فشل".

-كما أن المترجمين لم يعتمدوا على قاموس التداولية الذي ألفه مجموعة من الأساتذة في ترجمة هذا الكتاب، وإنما قاموا بمقارنة المصطلحات السابقة ثم أخذون بالأقرب إلى الدلالة الأصلية كما أن المصطلحات التي نقلها المترجمين تقربا كلها اشتقاق.

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مايلي:

-يجب أن يكون المترجم دقيق في ترجمة السوابق واللواحق الأجنبية إلى اللغة العربية وضرورة الاتفاق على ترجمات موحدة.

-أن يكون دقيق في نقل المفهوم الأجنبي من خلال دلالة المقابل العربي.

-احترام القواعد المتفق عليها عند ترجمة أو تعريب المصطلح الأجنبي.

- أن يكون المترجم متخصص في المجال الذي يترجم.

وفي النهاية ما علينا إلا القول أن البحث في مجال المصطلحات عموما والمصطلحات التداولية خاصة، يبقي مفتوحا، ونحن لم نفتح إلا بابا من أبوابه.

1 – المعاجم:

1 – 1- المعاجم باللغة العربية:

1- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان اللسان تهذيب لسان العرب، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1993.

2-أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان،2001

-3الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي ز إبراهيم السامرائي، ج3، ط1، مؤسسة الإعلامي، بيروت- لبنان، 1988.

-4 عبد الرحمن الحاج صالح،المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات،المنظمة العربية للتربية والعلوم،1989

5- عبد السلام المسدي ،قاموس اللسانيات ،الدار العربية،تونس،ليبيا،1984.

6- دومنيك مونقانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن.

7- ماري نوال غاري بريو، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ط1،سيدي بلعباس، الجزائر، 2007.

1 -2 – المعاجم باللغة الأجنبية:

.Jean Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris, 1973

2 – المراجع:

2 -1 – المراجع باللغة العربية:

1- أحمد جبوري و لورنس كساب و هالة سنو محيو، المفيد في الترجمة و التعريب، ط1، دار العلم للملايين، بيروت،1999 .

2- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط7، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1994

3- إدريس مقبول، الأفق التداولية، نظرية المعنى و السياق في الممارسات العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012.

4- آن روبول و جاك موشلار، "التداولية اليوم":علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، تح:لطيف زيتوني، ط1، دار الطليعة للنشر و التوزيع، بيروت، 2003.

5- بشير العيسوي، الترجمة إلى العربية قضايا و آراء، دت

6- بلعيد صالح، في قضايا فقه اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، دت.

7- حافظ إسماعيل علوي و وليد أحمد العناني، أسئلة اللسانيات، دت.

8- الحمزاوي محمد رشاد، المنهجية العامة ترجمة المصطلحات العلمية و توحيدها و تنظيمها، دت.

9- سمر روحي الفيصل، المشكلة اللغوية، دت.

10- سليم بابا عمر، اللسانيات العامة الميسرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت.

11- الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني حنفي، التعريفات، تح: محمد علي أبو عباس، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر، 2003.

12- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دت.

13- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي المغربي، لبنان، 2000.

14- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، ج1، دت.

15- عبد العليم السيد مينسي و عبد الله عبد الرواق إبراهيم، الترجمة و أصولها ومبادئها و تطبيقاتها، ط8، دار المريخ للنشر، الرياض، 1988.

16- عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ط5، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، 2006.

17- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر و التوزيع، تونس، 1994.

18- عوض بن حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ط1، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، 1981.

19- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة،ةط1، نهضة مصر، 1997..

20- الكليات للكفوي، تح: د عدنان درويش و محمد المصري، من منشورات وزارة الأوقاف السورية، ط2، 1982.

21- محمد أحمد العمايرة، بحوث في اللغة و التربية، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2002.

22- محمد حسن عبد العزيز، المصطلحات اللغوية، دت.

23- مصطفى أبو شوارب، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، 2004.

24- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النّشر و التوزيع، د ت.

25- محمد الديداوي، مفاهيم في الترجمة، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2007.

26- ميشال زكريا، الألسنية، علم اللغة الحديث، المبادئ و الأعلام المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت، 1983.

27- مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، دار الطليعة للطباعة و النشر، لبنان، 2005.

28- ميشال شريم، منهجية الترجمة التطبيقية، دت.

29- محمود أحمد نحلة، الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر، في اللغة و الأدب العربي، دت.

30- نازل معوض، التعريب و القومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية، ط1، بيروت، 1986.

31- يوسف ممنصر، شروط إنتاج المصطلح و صناعته، دت.

2 –2 – المراجع باللغة الفرنسية:

1 –Georges mounin, linguistique et traduction.

2 – Jean cohen, structure du langage poétique.

3 – Meta, la traduction technique, volume 11, numéro 1, 1996.

4 – Nida, towrds a science of translating, leiden barll, 1946.

5 – Peter newmark, texte book of translation.

6 – Vinay et Darbelent , stylistique comparée du français et de l’anglais, Edition didier, Paris, 1958.

3-القرآن الكريم:

-سورة مريم، الآية: 28.

4- المجلات و الدوريات:

1-أحمد قدور، مجلة مجمع اللغة العربية، مقال بعنوان: اللسانيات و المصطلح، ج4، المجلد 81، سوريا.

2- أحمد شحلان، جهود مكتب تنسيق العرب في قضايا اللغة العربية و التعريب خلال 30 سنة، مجلة اللسان العربي، الرباط، ع44، 1997.

3- أعضاء العلوم شبكة العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية.

4- بوعناني سعاد آمنة، مقال بعنوان: بين المصطلح و المفهوم-المصطلح اللساني نموذجا، ع4، الجزائر، 2002.

5- راضية بن عريبة، مداخلة، إشكالية صناعة المصطلح اللساني و طرق توليده عند المحدثين، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.

6- عبد الحليم بن عيسى، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، مجلة دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية، ع1، الجزائر، 2008.

7- الطاهر لوصيف، التداولية اللسانية، مجلة اللغة و الأدب العربي، ملتقى علم النص، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة الجزائر، ع17، 2006.

8- محمد طبي، إطلالة على مطواعية اللغة العربية، مجلة المصطلح، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ع1، 2002.

9- محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين التعريب و الترجمة، مجلة اللسان، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع21، 1983.

المحتوى الصفحة

مقدمة

الفصل الأول: قضايا الترجمة اللسانية

-تمهيد.....6-7

1 – تعريف الترجمة.....8

1-1-الترجمة لغة.....8

1-2-الترجمة اصطلاحا.....8-10

2 – تقنيات الترجمة بصفة عامة.....11-14

2 -1- ترجمة المصطلحات.....14-16

3 – مراحل و عناصر الترجمة.....16-21

3 -1- صعوبات الترجمة.....21-24

3 -2- الحلول المقترحة.....25

3 -3- أهمية الترجمة.....25-26

4– الترجمة و المصطلح في الوطن العربي.....26-27

4 -1 – نموذج من الترجمة اللسانية.....28-30

5 – واقع المؤلفات التداولية المترجمة إلى اللغة العربية.....30-35

5 -1 – معوقات الترجمة في الوطن العربي.....35-39

5 –2 – تعدد المؤلفات الواحدة المترجمة.....39-43

5 -3 – غياب التنسيق.....43-48

الفصل الثاني: المصطلح/ المفاهيم و الإشكالية

1 – تعريف المصطلح.....50-52

1 – 2 – المصطلح اللساني.....52-54

1 – 3 – مميزات المصطلح.....54
1 – 4- شروط صناعة المصطلح.....55-54
1 – 5 – شروط المصطلح.....56-55
2- طرائق وضع المصطلح.....56
2 – 1 – الاشتقاق.....58-56
2 – 2 – النحت.....59-58
2 – 3 – المجاز.....61-60
2 – 4 – التعريب.....62-61
3 – واقع ترجمة المصطلح التداولي على اللغة العربية.....63-62
3 – 1 – تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد.....64-63
3 – 2 – مقابل عربي واحد لعدة مصطلحات أجنبية.....65-64
الفصل الثالث: الدراسة المعجمية للمصطلحات
1 – التعريف بالمؤلفان.....67
2 – وصف المدونة.....69-68
3 – تعريف التداولية.....70-69
4 – تحليل و تقييم إحصائي لبعض المصطلحات المترجمة.....71
أ – الاشتقاق.....76-71
ب – المجاز.....77
ج – النحت.....78
د – التعريب.....79-78
5 – تقييم منهجية المترجمان.....79

6 – فهرس المصطلحات التداولية المترجمة.....80-88

خاتمة.....89-90

قائمة المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات